محاضرات في

اللغة العربية

(دروس مختارة)

إعداد

الأستاذ الدكتور

حسام فرج محمد

أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد

الدكتور

عزت عبدالعليم محمود

مدرس الأدب والنقد

الدكتور

محمود سليم

مدرس الأدب والنقد

كلية الآداب - جامعة جنوب الوادي

بيانات الكتاب

الكلية: التربية – التعليم الأساسي.

الفرقة: **الأولى.**

القسم: **جميع الشعب العلمية.**

المقرر **اللغة العربية.**

عدد الصفحات ١٥٥ صفحة.

إعداد: **أ.م.د.حسام فرج محمد أبو الحسن**

د.عزت عبد العليم محمود

د.محمود سليم

القائم بالتدريس **د. ليلى الطاهر**

العام الدراسي/٢٠٢٣-٢٠٢٤م.

الرموز المستخدمة

نص للقراءة والدراسة

أنشطة ومهام

أسئلة للتفكير والتقييم الذاتي

فيديو للمشاهدة

رابط خارجي

تواصل عبر مؤتمر الفيديو

المحتوى

المحتويات

المقدمة ٥

الفصل الأول: محاضرات في اللغة ٧

المبحث الأول: قواعد النحو العربي ٨

المبحث الثاني: قواعد الإملاء، وعلامات الترقيم ٥٩

الفصل الثاني: محاضرات في الأدب ٨٩

المبحث الأول: لمحة عن الأدب العربي ٩٠

المبحث الثاني: نصوص تطبيقية من النثر الفني ١١١

المبحث الثالث: نصوص من الشعر العربي ١٢٩

المراجع ١٥٣

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين , حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما ينبغي لجلال وجهه, وعظيم سلطانه , القائل وقوله الحق في كتابه المجيد :(وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ), والصلاة والسلام على رسوله الكريم, السراج المنير, المبعوث رحمة للعالمين , الصادق الأمين , معلم البشرية أجمعين محمد بن عبد الله – صلى الله عليه وسلم – .

أما بعد

فتمثل اللغةُ هُويَّةَ صاحبِها , ومصدرَ وجودِه ؛ ومنبعَ فكرِه , فلغة الفرد القومية هي طريقه لتعلم صنوف العلوم المختلفة , كما هي منهجه في الحياة , وأداته لتعلم لغة أخرى؛ فمنها يبدأ المرء في سلك دروب العلوم, وقد قال فيلسوف الألمان فيخته : اللغة تجعل من الأمة الناطقة بها كلًا متراصًا خاضعًا لقوانين . إنها الرابطة الحقيقية بين عالم الأجسام وعالم الأذهان.

تتباين ثقافة الأفراد في المجتمع الواحد بين القوة والضعف باختلاف درجة إتقان اللغة الأم لكل فرد منهم ؛ فمتى أتقن الفرد لغته كان له أساس صلب يساعده على سبر أغوار أي لغة أخرى , ومن هنا وجب علينا التفقه في لغتنا , وأي لغة نحن بصددها ، إنها لغة الدنيا , والآخرة , لغة القرآن الكريم لغة كل العصور , اللغة العربية .

طلابي الأحبة – طلاب الفرق غير المتخصصة في اللغة العربية – كان لِزَامًا علينا أن نقدم لكم كل خير ؛ ومِنْ ثم نقدم لكم منجهًا في اللغة العربية يعتمد على القواعد الأساسية في النحو , والصرف , وشيء من تاريخ الأجداد , وإرثهم في الأدب العربي ونصوصه , وقد حرصنا في هذا المنهج على تقديم ما فيه تكامل مع اللغات الأخرى .

عزيزي الطالب لقد قطفنا في هذا الكتاب قبسَ نورٍ من جواهر اللغة العربية, آملين من الله – عزّ وجلّ – أن نقدم فيه جزءًا يسيرًا يكشف الغطاء عن درر لغتنا القومية .

الفصل الأول:

محاضرات في اللغة

المبحث الأول:

قواعد النحو العربي

تمهيد:

تعريف علم النحو:

 هو **علم يهتم بأواخر الكَلِمِ من حيث الإعرابُ والبناءُ.**

واضعه هو أبو الأسود الدؤلي بأمر من سيدنا على بن أبي طالب.

من خلال تعريف علم النحو نلاحظ أنه علم يهتم فقط بالنظر إلى أواخر الكلم، ومعرفة حالها من ناحية الإعراب أو البناء، فما الكلم إذن؟ وما معنى الإعراب والبناء؟ وما المعرب من أنواع الكلم ؟ وما المبني ؟ هذا وأكثر ما سأوضحه لك قارئي العزيز في السطور القادمة.

أولًا، أقسام الكلم:

ينقسم الكلام إلى: اسم، وفعل، وحرف.

١- **الاسم** هو ما دل على مسمى غير مقترن بزمن، وينقسم إلى اسم ذات كرجل وامرأة وجامعة وشجرة وحائط ... إلخ، واسم معنى كالشجاعة والحرية والصداقة ... إلخ، أما علاماته فقد ذكر ابن مالك بعضا منها في ألفيته حيث قال:

بالجر والتنوين والندا وأل ومسند للاسم تمييز حصل

٢- **الفعل** وهو ما دل على حدث مقترن بزمن، ولكي أسهل على طلابنا تعريفه أحول التعريف إلى معادلة رياضية فأقول:

الفعل = حدث + زمن

إذا نقص أحد هذين الركنين لم تَصِرِ الكلمة فعلا، وإنما تتحول إلى شيء آخر، فإن نقص ركن الحدث تحولت الكلمة إلى (ظرف زمان أو فعل ناقص)، أما إن نقص ركن الزمن فتتحول الكلمة إلى (مصدر)، ومن علامات الفعل التي ذكرها ابن مالك أيضًا:

بتا فعلت وأتت ويا افعلي ونون أقبلن فعل ينجلي

وينقسم الفعل إلى أقسام كثيرة كالآتي:

- من حيث الزمن ينقسم إلى: **ماضٍ ومضارع وأمر.**

- من حيث الإعراب والبناء ينقسم إلى: **معرب ومبني.**

- من حيث الصحة والاعتلال ينقسم إلى: **صحيح ومعتل.**

- من حيث اللزوم والتعدي ينقسم إلى: **لازم ومتعدٍ.**

- من حيث التمام والنقصان ينقسم إلى: **تام وناقص.**

- من حيث التجرد والزيادة ينقسم إلى: **مجرد ومزيد.**

- من حيث البناء للمعلوم والمجهول ينقسم إلى: **مبني للمعلوم ومبني للمجهول.**

- من حيث الجمود والتصرف ينقسم إلى: **جامد ومتصرف.**

٣- **الحرف** وهو ما لا يظهر معناه إلا بوجوده مع غيره من خلال السياق، ولا يقبل علامات الاسم أو الفعل، وهو مبني دائما لا محل له من الإعراب.

ثانيًا، الإعراب والبناء:

الإعراب: هو تغيرُ حركةِ آخرِ حرفِ في الكلمةِ بتغيرِ موقعِها في الجملةِ.

البناء: هو ثبوتُ حركةِ آخرِ حرفِ في الكلمةِ مهما تغيرَ موقعُها في الجملةِ.

الأمثلة:

- جاء محمدٌ.

- رأيت محمدًا.

- سلمت على محمدٍ.

- جاء هؤلاءِ الطلاب.

- رأيت هؤلاءِ الطلاب.

- سلمت على هؤلاءِ الطلاب.

قاعدة مهمة:

الأصل في الأسماء الإعراب، والأصل في الأفعال البناء، أما الحروف فكلها مبنية لا محل لها من الإعراب.

البناء في الأسماء والأفعال:

أولا: البناء في الأسماء:

والأسماء المبنية تنقسم إلى:

١- الضمائر: (أنا، أنت، هو، تاء الفاعل، هاء الغيبة،...)، وسنفرد لها حديثا بعد قليل.

٢- الأسماء الموصولة: (الذي، التي... ما عدا اللذان واللتان).

٣- أسماء الاستفهام: (من، ما، متى، أين،... ما عدا أيٌّ).

٤- أسماء الشرط: (من، ما، متى، أين،... ما عدا أيٌّ).

٥- أسماء الإشارة: (هذا، هذه، هؤلاء،... ما عدا هذان وهاتان).

٦- أسماء الأفعال: (شتان، أُف، صه، آمين...).

٧- الأسماء المركبة: (صباحَ مساءَ، يوم يوم).

٨- الأعداد المركبة: (من ١١ إلى ١٩ ماعد الجزء الأول من ١٢).

٩- بعض الظروف، ومنها: حيثُ، الآنَ، إذْ، أمسِ.

١٠- الأسماء المنتهية بـــ (ويه): سيبويه، نفطويه... إلخ.

١١- المنادي المفرد العلم والنكرة المقصودة.

١٢- اسم لا النافية للجنس المفرد.

أما الضمائر، فتنقسم إلى:

- ضمائر ظاهرة.

- ضمائر مستترة.

وتوضيح ذلك كله من خلال الشكلين الآتيين: (شكل رقم ١ و٢)

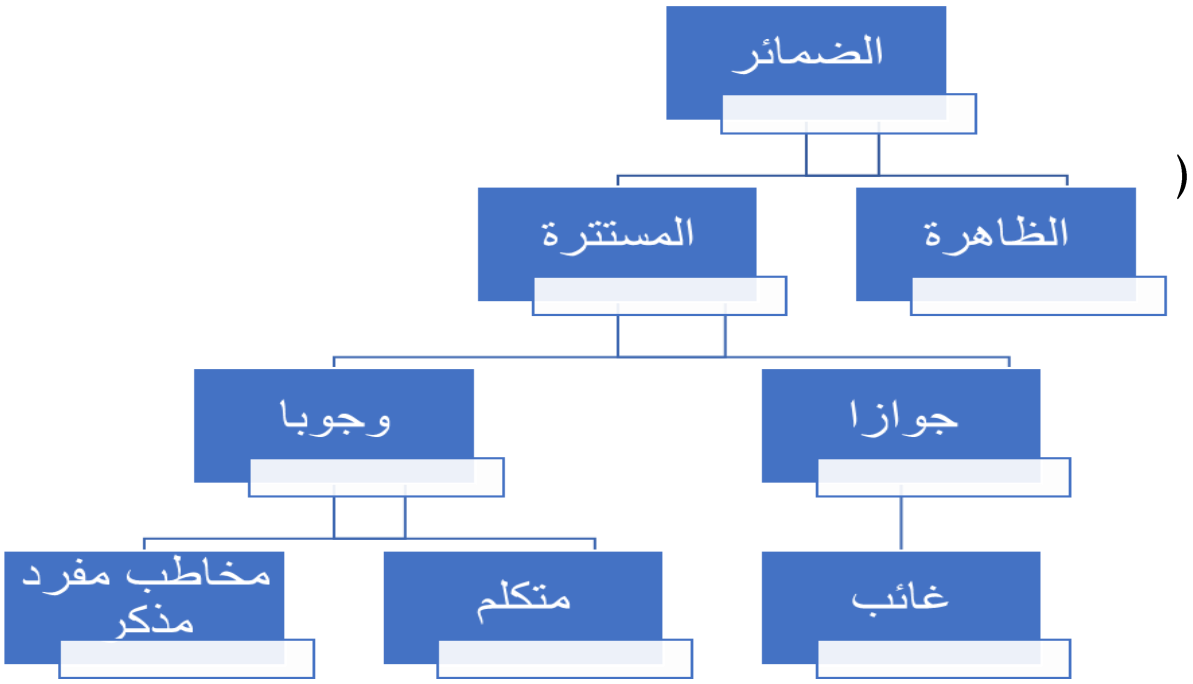

(شكل رقم ١)

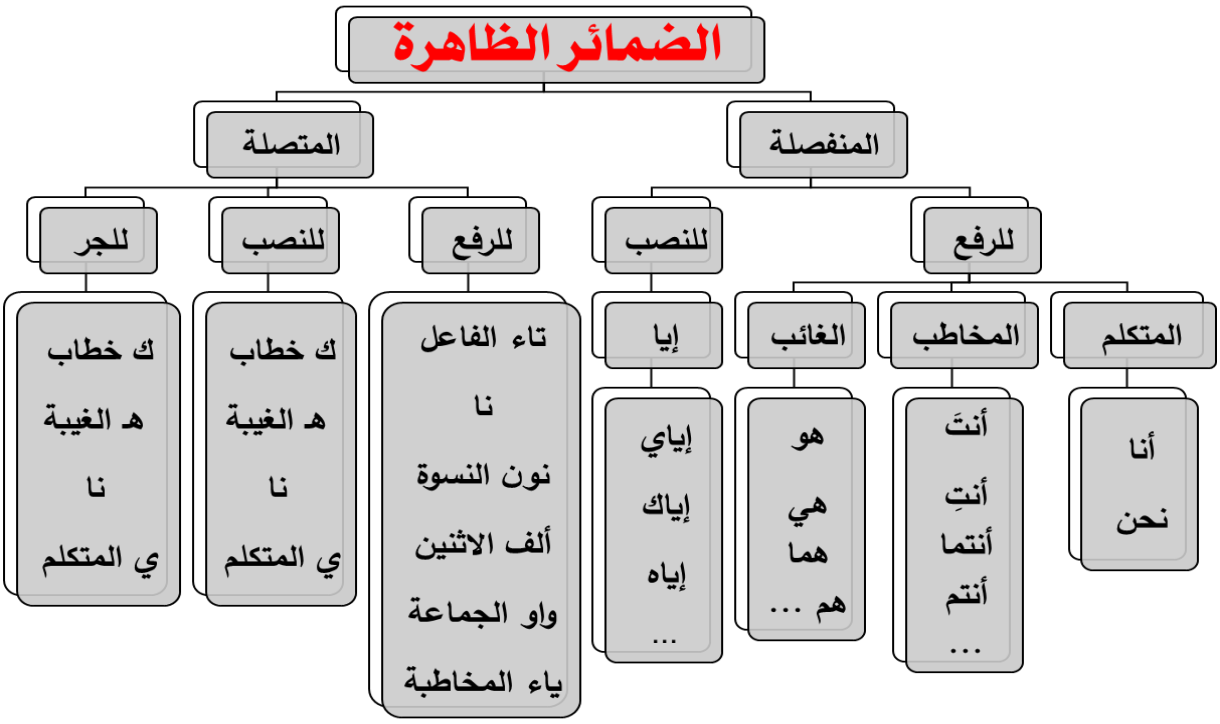

(شكل رقم ٢)

ثانيًا، البناء في الأفعال:

كما أن الأصل في الأسماء الإعراب فالأصل في الأفعال البناء، وينقسم الفعل من حيث الزمن إلى: ماض ومضارع وأمر، ومن حيث الإعراب والبناء إلى معرب ومبني.

أولا، الماضي:

الفعل الماضي هو ما دل على حدث تم قبل زمن التكلم، وهو مبني دائما باتفاق العلماء على النحو الآتي:

- مبني على الضم: إذا اتصل به واو الجماعة، نحو: كتبوا، فهموا، ذاكروا ... إلخ.

- مبني على السكون: إذا اتصلت به تاء الفاعل أو(نا) الفاعلين، أو نون النسوة، نحو: كتبتُ، كتبنا، الطالبات كتبن ... إلخ.

- مبني على الفتح: إذا لم يتصل به شيء مما سبق، وإذا اتصلت به تاء التأنيث، أو (نا) المفعولين، أو ألف الاثنين، أو (هاء) الغيبة، أو (ياء) المتكلم، أو (كاف) الخطاب، نحو: كتبَ، فهمَتْ، ضربَنا، ذهبَا، سمعَه، أمرَني، أخرجَك ... إلخ.

ثانيا، الأمر:

الفعل الأمر هو ما دل على حدث يتم بعد زمن التكلم، ويصاغ من المضارع بحذف حرف المضارعة، ثم النظر إلى شيئين: الأول، الحرف الذي بعد حرف المضارعة، فإن كان متحركًا فليست فيه مشكلة، أما إن كان ما بعد حرف المضارعة ساكنًا أتينا بألف الوصل؛ للتمكن من البدء بالساكن، والأمر الثاني، هو النظر إلى آخر الفعل، فإن كان صحيح الآخر سكّناه، وإن كان معتل الآخر حذفنا حرف العلة؛ هكذا: (يَتَعلمُ – تَعلمْ)، (يَكْتبُ – اكْتبْ)، (يَمْشي– امْشِ).

أما من حيث البناء والإعراب، فالفعل الأمر مبني دائمًا كالفعل الماضي، ويبنى على النحو الآتي:

- يبنى على السكون إذا كان صحيح الآخر، نحو: اكتبْ، افهمْ، تعلمْ،... أو اتصلت به نون النسوة، نحو: اكتبْن، افهمْن، تعلمْن

- يبنى على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر، نحو: اسعَ، امضِ، ادعُ،... إلخ.

- يبنى على حذف النون إذا اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، نحو: اكتبا، اكتبوا، اكتبي،... إلخ.

- يبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد، نحو: ذاكرَنَّ دروسك.

ثالثا، المضارع:

الفعل المضارع هو ما دل على حدث يتم في زمن التكلم وقد يستمر لما بعد التكلم، والأصل فيه الإعراب، ولا يبنى إلا في حالتين:

١- إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة اتصالا مباشرا، فيبنى على الفتح، نحو: (تالله لأذاكرنَّ الدرس، تالله لأذاكرنْ دروسي) فإن لم تباشره نون التوكيد، أي فُصل بين الفعل ونون التوكيد بفاصل أصبح معربا.

٢- إذا اتصلت به نون النسوة، فيبنى على السكون، نحو: الطالبات يكتبْن الدرس.

فإن عري الفعل المضارع من هاتين النونين كان معربًا؛ أي يتغير آخره حسب موقعه في الجملة.

بناء الحروف:

أما الحروف فكلها مبنية لا محل لها من الإعراب، والأصل في البناء أن يكون على السكون، لكن يأتي البناء على غير السكون فيكون البناء على الفتح أو الضم أو الكسر، على النحو الآتي:

- **البناء على السكون**، نحو: إنْ، وهلْ.
- **البناء على الفتح**، نحو: إنَّ، لعلَّ.
- **البناء على الضم**، نحو: منذُ الحرفية.
- **البناء على الكسر**، نحو: حرفي الجر الباء واللام في قولنا: (بِالعلم نرتقي لِلمجد).

اضغط على الرابط الآتي لمشاهدة فيديو عن البناء في الأسماء والأفعال والحروف:

https://www.youtube.com/watch?v=cEEqM_XOd9I&t=22s

(فيديو رقم ١)

الإعراب في الأسماء والأفعال:

١ـ الإعراب في الأسماء:

وينقسم **الاسم المعرب** بحسب آخره إلى:

- **صحيح الآخر:** وهو ما ليس آخره حرف علة، وتظهر عليه علامات الأعراب كـ "أرض"، و"كتاب" و"بيت".
- **معتل الآخر:** وهو ما كان آخره حرف علة، ولا تظهر عليه علامات الإعراب، كـ "هدى" و"فتى".

٢ـ الإعراب في الأفعال:

الفعل الوحيد المعرب هو المضارع ما لم تتصل به نون التوكيد المباشرة أو نون النسوة، ومعنى لفظة **(فعل معرب)** أي يأتي مرفوعا أو منصوبا أو مجزوما.

أولا، رفع الفعل المضارع:

يُرفع المضارع إذا لم يسبق بناصب أو جازم، مثل قوله تعالى: (الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا **تأخذُه** سنة ولا نوم له ما في السموات وما الأرض من ذا الذي **يشفعُ** عنده إلا بإذنه **يعلمُ** ما بين أيديهم وما خلفهم ولا **يحيطون** بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا **يؤدُه** حفظهما وهو العلى العظيم).

ثانيًا، نصب الفعل المضارع:

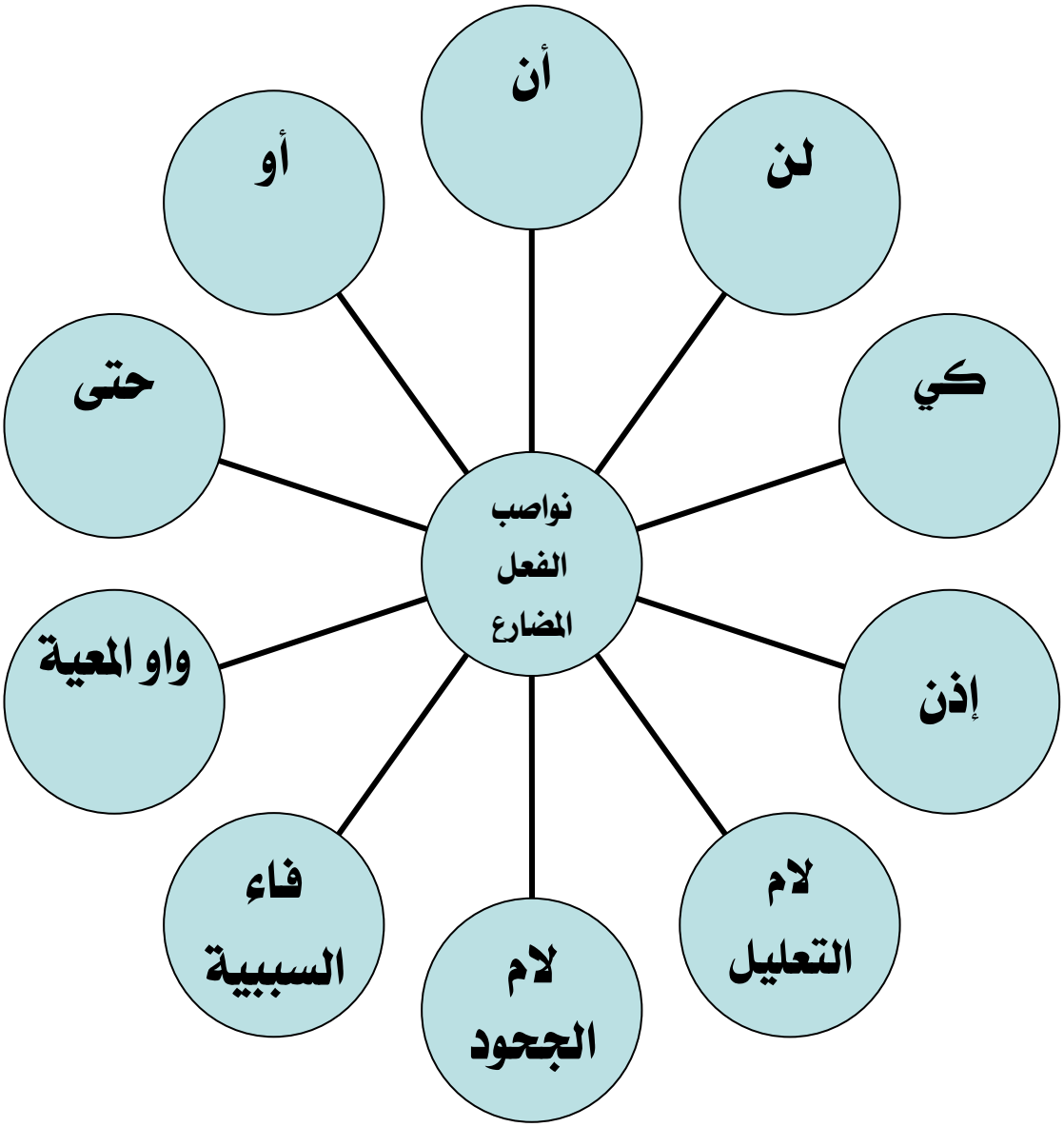

ينصب المضارع إذا سبق بناصب، ونواصب المضارع بنفسها أربعة أحرف وهي (أنْ ولنْ وكي وإذنْ)، أما ما ينصبه بأن مضمرة وجوبا فهي: (لام الجحود، وحتَّى، وكي

التعليلية، وأو – التي بمعنى إلى أن أو إلَّا أن – وفاء السببية وواو المعية، كما ينصب بأنْ مضمرةً جوازا بعد (لام التعليل)، وتوضيح ذلك كالآتي:

١- **أنْ**؛ كقولك: أريد أنْ أقرأ.

٢- **لن الناصبة**؛ كقولك: لنْ يدخلَ العدو الوطن.

٣- **كي**؛ كقولك: ذاكر كي تنجحَ.

٤- **إذنْ**؛ هي تفيد الجواب والجزاء، فعندما أقول لمعلمي: **سأذاكرُ بجد**، يجيب قائلا: **إذن تنجحَ**.

<u>إضمار أن جوازا بعد:</u>

٥- **لام التعليل**؛ كقولك: **جئت لأدرسَ/ جئتُ لأنْ أدرسَ**.

<u>إضمار أن وجوبا بعد:</u>

٦- **لام الجحود**: وسميت لام الجحود لملازمتها النفي، حيث يشترط بلام الجحود أن تُسبق بكونٍ ناقص منفي لتنصب المضارع بأنْ مضمرة وجوبًا، كقول الله تعالى: "**<u>ما كان</u> الله <u>ليعذبَهم</u> وأنت فيهم**" (الأنفال: ٣٣).

٧- **حتى**: نحو: **جلستُ حتَّى تعودَ**، ونحو: **سأقرأ له حتَّى ينامَ**.

٨- **فاءِ السّببيّةِ:** هي الفاءُ الّتي يكون ما قبلها سببًا في حصولِ ما بعدها، مثالٌ: **اجتهدْ فتنجحَ،** أيّ أنّ الاجتهادَ سببٌ في حصولِ النّجاحِ، وشروطها أن تكون:

- **مسبوقةً بنفيٍ،** مثالٌ: **(لا يُقضى عليهِم فيموتُوا)** (فاطر: ٣٦).

- **أو مسبوقةً بطلبٍ، كالأمرِ،** مثالٌ: **اجتهدْ فتنجحَ، أو النّهيِ،** مثال: **لا تفعلْ شرًّا فتعاقبَ، أو الاستفهامِ،** مثالٌ: **هل تزورني فأكرمَك؟ أو الحضِّ،** مثالٌ: **هلاّ تدرس فتنجحَ، أو التّمني،** مثالٌ: **ليتك تتأنى فتتقنَ عملَك.**

٩- **واو المعية:** وهي الواو التي تفيد حصول ما قبلها مع ما بعدها في زمنٍ واحد بمعنى (مع)، ولها شروط فاء السببية نفسها وهي أن تسبق **بطلب أو نفي،** كقولنا: **لا تأكل السمك وتشربَ اللبن.**

١٠- **أو العاطفة** بمعنى (إلى أن، إلَّا أن): وتأتي (أو) بمعنى (إلى) كما في قول الشاعر "**لأستسهلنَّ الصعبَ أو أدركَ المنى**" والمقصود إلى أنْ أدرك المنى، كما تأتي (أو) بمعنى (كي) كقولنا: **(سأطيع الله أو يغفرَ لي ذنبي)** والمقصود بها كي يغفر لي ذنبي أو إلى أنْ يغفرَ لي ذنبي.

ثالثًا، جزم الفعل المضارع:

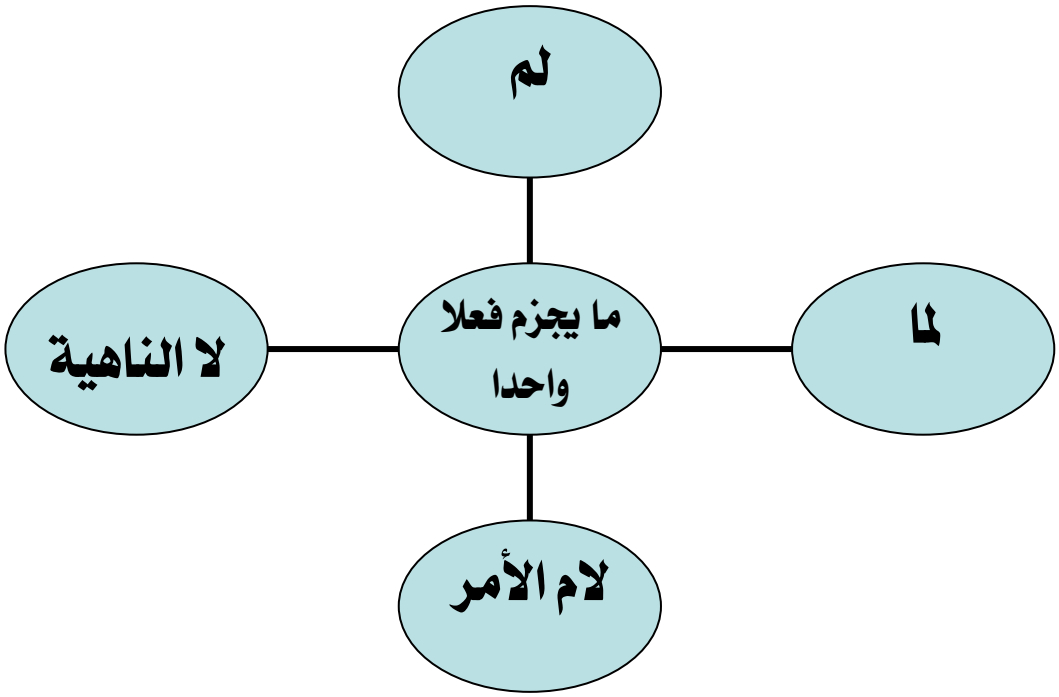

يُجزمُ الفعلُ المضارعُ إذا سُبقَ بأحدِ الحروفِ الجازمةِ، وهيَ نوعان:

١- **جوازم الفعل الواحد:** وهي أربعة حروف جازمة؛ لمْ، لمَّا، لا الناهية، لام الأمر.

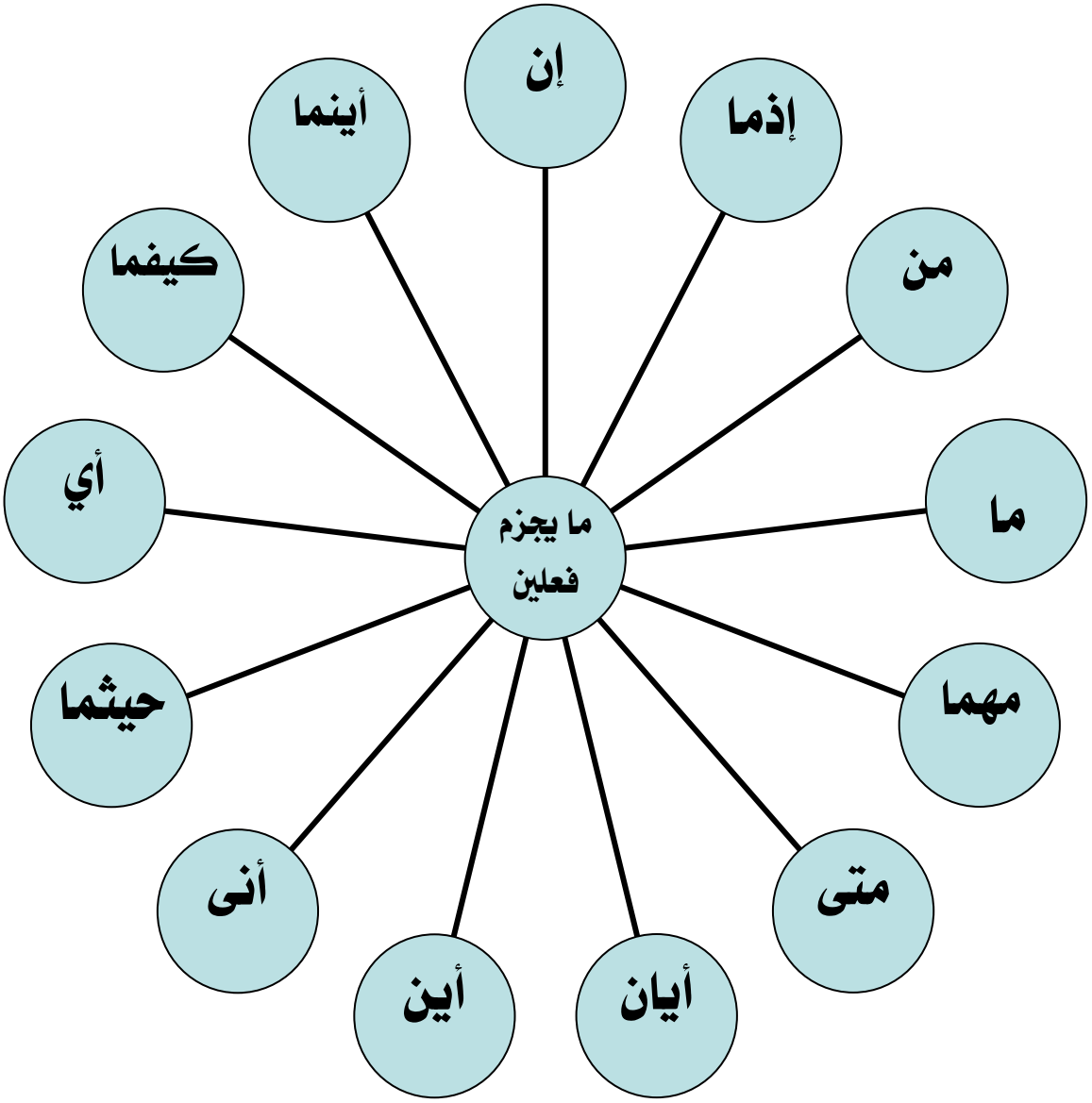

٢- **جوازم الفعلين:** وهي: إنْ، إذما، مَن، ما، مهما، متى، أيَّان، أين، أينما، أنَّى، حيثما، أيٌّ، كيفما.

أولا: جوازم الفعل الواحد:

١- **لم:** كقولِنا: لم أذهب إلى الجامعة.

٢- **لمّا:** مثالٌ: لمّا يحضرِ الغائبُ.

٣- **لامُ الأمرِ**: وهي لام مكسورة في الغالب، كقولنا: **لِيُنفقْ على زوجته وأولاده**، وعادة ما يتم تسكينها إنْ جاءت مسبوقة بالواو أو الفاء، كقولنا: **فلْيسمع كلام أبيه**، ولْيقُلْ له قولًا حسنًا.

٤- **لا النّاهيةُ**: كقولِ الشّاعرِ:

لا تنهَ عن خلقٍ وتأتي مثلَهُ عارٌ عليكَ إذا فعلْتَ عظيمُ

ثانيا: جوازم الفعلين:

ونسميه الجزم في أسلوب الشرط، حيث يجزمُ الفعلُ المضارعُ إذا وقعَ فعل شرط أو جواب شرط لحرف أو اسم جازمين، نحو: **إن تأتِني أكرمْك**: تأتني: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بإن وعلامةُ جزمِه حذفُ حرفِ العلّةِ من آخرِه وهو هنا فعل الشرط، أكرمك: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بإن وعلامةُ جزمِه السكون لأنه وقع في جواب الشرط.

١- **إنْ**، أُمَّ أداوت الشَّرط، كقولنا: **إنْ تجتهدْ تنجحْ**.

٢- **إذما**، كقولنا: **إذما تقرأْ بعمقٍ تفهمْ**.

٣- **مَن**، كقولنا: **مَن يتكلمْ جهلًا يندمْ كثيرًا**.

٤- **ما**، كقولنا: **ما تؤدِّ من عملٍ تؤجرْ عليه**.

٥- **مهما**، كقولنا: **مهما يزدْ رزقُ البخيلِ يبقَ بخيلًا**.

٦- **متى**، كقولنا: **متى تجتهدْ يُكتبْ لك أجر**.

٧- **أيَّان** ، كقولنا: **أيَّانَ تفعلْ خيرًا يحسدْكَ النَّاسُ**.

٨- **أين** كقولنا: **أين تزرعْ تحصدْ**.

٩- أينما، كقول الله تعالى: "**أينما تكونوا يدرككم الموت**" (النساء: ٧٨).

١٠- **حيثما**، كقولنا: **حيثما تُرزقْ تجدْ وطنًا**.

١١- **أنَّى**، كقولنا: **أنَّى تُدِر بصرك ترَ شجرًا**.

١٢-**أيٌّ**: اسم يلزم الإضافة للاسم الظاهر، كقولنا: **أيُّ بلدٍ تزُرْ تلقَ فيه متحفًا**.

١٣- **كيفما**: تلحق بأدوات الشَّرط شريطة أن يتفق فعلاها في اللَّفظ والمعنى، فيقولون: **كيفما تفعلْ أفعلْ، كيفما تصنعْ أصنعْ**.

<u>ملحوظة:</u> تأتي بعد جملة (أما بعد) جملةٌ مقترنة بالفاء وجوبا، مثل قولنا: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، **أما بعد فإن** موضوع محاضرتنا اليوم سيكون عن...إلخ، فـــ(أما) تختزل في داخلها أداة الشرط وفعل الشرط وتقديرها (مهما يكن من شيء بعد فكذا).

ثالثًا، جزمُ المضارعُ في جوابِ الطّلبِ:

يجزمُ الفعلُ المضارعُ إذا وقعَ جوابًا للطّلبِ، والطّلبُ هو ما دلَّ على طلبِ حدوثِ الفعلِ أو الكفِّ عنه، ويشملُ:

١- **الأمرَ**، مثالٌ: **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** (غافر:٦٠).

٢- **المضارعَ المقترنَ بلامِ الأمرِ**، مثالٌ: **لتفعلْ خيرًا تنلْ جزاءَه.**

٣- **النّهيَ**، مثالٌ: **لا تؤذِ أحدًا تحظَ براحةِ الضّمير.**

الإعراب الظاهر والإعراب المقدر:

أولا: الأعراب الظاهر، ويكون في المواضع الآتية:

- الاسم المعرب صحيح الآخر رفعا ونصبا وجرا، مثل:

الرجلُ القويُ يواجه الشدائدَ بقوةٍ وثقةٍ

- الفعل المعرب صحيح الآخر رفعا ونصبا وجزما، مثل:

يحاولُ الاستعمار أن يخدعَ الأمم ولكنها لم تنخدعْ.

- الاسم المنقوص في حالة النصب فقط لخفته، مثل:

إن الداعيَ إلى الخير كفاعله.

- الفعل المعتل الآخر بالواو أو الياء في حالة النصب، مثل:

لن تبنيَ الأمم نفسها، وتدنوَ من أهدافها بغير العمل.

ثانيا: الإعراب المقدر، ويكون في المواضع الآتية:

- الاسم المقصور تقدر على آخره العلامات جميعها، مثل:

قل إن الهدى هدى الله، سبح اسم ربك الأعلى.

- الاسم المنقوص تقدر على آخره الضمة والكسرة أي في حالتي الرفع والجر، فإن كان معرفة بقيت ياؤه، أما إن كان نكرة فستحذف منه الياء ويعوض عنها بتنوين العوض، وتقدر العلامة على الياء المحذوفة، مثل:

هذا القاضي عادل. سلمت على القاضي عادل.

هذا قاضٍ عادل. سلمت على قاضٍ عادل.

- الاسم المضاف إلى ياء المتكلم تقدر عليه العلامات كلها، عدا أن يكون مثنى أو جمع مذكر سالم، مثل:

صديقي يحب منفعتي حرصًا على صداقتي.

فإذا كان مثنى بقيت ألفهُ على حالها، مثل:

هذان كتابايّ

وأما يتاؤُهُ فتدغم في ياء المتكلم مثل: (علمتُ والديَّ).

وإن كانَ جمع مذكر سالما، تنقلب واوه ياء، وتدغم في ياء المتكلم، مثل:

(معلميَّ يحبون أدبي)

وأما ياؤُه فتدغم في ياء المتكلم، مثل(أكرمتُ مُعلميَّ)

ويعرب المثنى وجمع المذكر السالم–المضافان إلى ياء المتكلم–بالحروف كما كانا يعربان قبل الإضافة إليها.

– الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف في حالتي الرفع والنصب، مثل:

إنما يخشى الله من عباده العلماء

على المرء أن يسعى إلى الخير

– الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو أو الياء في حالة الرفع فقط، مثل:

يسمو المرء بخلقه ويرتقي بعلمه

– الاسم المسبوق بحرف جر زائد (من الباء) أو شبيه بالزائد (رب وواوها)، مثل:

ما من راسبٍ في الامتحان ، لست عليهم بمسيطرٍ

رب ضارةٍ نافعة ، وليلٍ كموج البحر

ما يُعربُ إعرابًا فرعيًا

١- المثنى.

٢- جمع المذكر السالم.

٣- جمع المؤنث السالم (ما جمع بالألف والتاء).

٤- الأسماء الستة.

٥- الممنوع من الصرف.

٦- الأفعال الخمسة.

٧- المضارع المعتل الآخر.

١ـ المثنى:

تعريفه:

هو اسم يدل على اثنين أو اثنتين، بزيادة ألف ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر، وهذا الاسم أغنى عن المتعاطفين، والنون فيه عوض عن التنوين في الاسم المفرد، ومن أمثلته:

– الطالبان نـــجحا في المسابقة. **– أخذت من اللاعبيْنِ الكرة.**

– يقرأُ الطالبانِ في الكتابيْنِ. **– شاهدتُ الكوكبيْنِ.**

– فرحتُ بالهديتيْنِ. **– كان الملاكمانِ ماهريْنِ.**

شروطه:

يشترط لتثنية الاسم، ما يلي:

– أن يكون مفردا، فالمثنى والجمع لا يثنيان.

– أن يكون معربا، فالأسماء المبنية لا تثنى.

– أن يكون له نظير، فلا يصح تثنية: الله، الأرض، الشمس، القمر (جواز)

– أن يكون مفرده موافقا في اللفظ والمعنى، مثل: رجلان مفردها رجل، وبنتان مفردها بنت، أما قولهم (أبوان) للأب والأم، و (قمران) للشمس والقمر،، دون موافقة اللفظ والمعنى – فمن باب التغليب ليس أكثر، ومثلهما: (البصرتان، المروتان).

ما جاء من الأعلام على صورة المثنى:

هناك أعلام جاءت على صورة المثنى، مثل: زيدان، وحمدان، وسلمان، وعمران، وقد ألحقت هذه الأعلام بالمثنى؛ لدلالتها على المفرد، على الرغم من مجيئها على صورة المثنى، ومن ذلك الأعلام: حسنين، ومحمدين، وعوضين، والراجح في إعراب تلك الأعلام، هو إعرابها بالحركات الظاهرة من غير تنوين، لا بالحروف فتقول: **حضر زيدانُ ومحمدينُ**، بالضمة على النون، **ورأيت زيدانَ ومحمدينَ**، بالفتحة على النون، **ومررت بزيدانِ ومحمدينِ**، بالكسرة على النون.

حذف نون المثنى:

بداية، النون في المثنى وملحقاته مكسورة دائما، للتفرقة بينها وبين نون جمع المذكر السالم المفتوحة، أما بالنسبة لحذفها فهي تحذف في حالة الإضافة رفعا ونصبا وجرا، مثال:

– جاء طالبا العلم.

– رأيتُ طالِبَيْ العلم.

– مررتُ بطالِبَيْ العلم.

ملحقات المثنى:

يلحق بالمثنى بعض الأسماء لفقدانها بعض شروط التثنية، وتعرب إعراب المثنى نفسه، وهي كالآتي:

١ – اثنان واثنتان، مثال: **جاء اثنانِ من الطلاب.**

٢ – هذان وهاتان، مثال: **هذان ولدان مجتهدان.**

٣ – اللذان واللتان، مثال: **جاءت اللتان نجحتا.**

٤ – كلا وكلتا مضافتان إلى الضمير، مثال: **الطالبان كلاهما مجتهد.**

ملحوظة: إذا لم تضف "**كلا وكلتا**" إلى الضمير وأضيفتا إلى الاسم الظاهر، فتعرب كل منهما إعراب الاسم المقصور، فترفع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، وتنصب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر، وتجر بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر، مثال: كلا الطالبين مجتهدان.

٢ـ جمع المذكر السالم:

هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة (واو ونون) فى حال الرفع أو (ياء ونون) في حال النصب والجر، وتعرب بالواو في حالة الرفع، وبالياء في حالتي النصب والجر، وسمي سالمًا؛ لأن مفرده سلم من التغيير عند جمعه، ومن أمثلته:

- نزل **اللاعبون** إلى أرض الملعب.

- صَاحبِ **الصالحين** تهنأْ بحياتك.

- كرَّمت الجامعةُ مجموعةً من الطلاب **المجتهدين**.

الأسماءُ الّتي تُجمعُ جمعَ مذكّرٍ سالمًا:

١-**أسماءُ الذّكورِ العُقلاءِ:** محمّدٌ – محمّدون- محمّدين.

٢- **صفاتُ الذّكورِ العُقلاءِ:** مصلح- مصلحون- مصلحين.

إعرابُه: علامةُ رفعِ جمعِ المذكَّرِ السّالمِ الواوُ، مثالٌ: يحجُّ **المسلمون** إلى مكّةَ المكرّمةِ، المسلمون: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الواوُ لأنَّهُ جمعُ مذكَّرٍ سالمٌ، وعلامةُ

نصبِهِ الياءُ، مثالٌ: ودّعْتُ **المُسافرين**، المُسافرين: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الياءُ لأنَّهُ جمعُ مذكّرٍ سالمٌ، وعلامةُ جرِّهِ الياءُ، مثالٌ: مررْتُ **بفلاّحين** يعملون، بفلاّحين:الباء حرفُ جرٍّ، فلاّحين: اسمٌ مجرورٌ وعلامةُ جرِّهِ الياءُ لأنَّهُ جمعُ مذكَّرٍ سالمٌ.

- تُحذفُ نونُ الجمعِ عندَ الإضافةِ: حضرَ **مدرّسو** اللّغةِ العربيةِ، **مدرّسو**: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الواوُ لأنَّهُ جمعُ مذكّرٍ سالمٌ، وحُذِفَت النّونُ للإضافةِ.

الملحقُ بجمعِ المذكّرِ السّالِم

هناك أسماءٌ تُعاملُ مُعاملةَ جمعِ المذكَّرِ السَّالمِ فتُعربُ إعرابَهُ، أيّ تُرفعُ بالواوِ وتُنصبُ وتُجرُّ بالياءِ، لكنَّها ليسَتْ من أسماءِ الذُّكورِ العُقلاءِ ولا من صفاتِهم، لذلك تُلحقُ بجمعِ المذكَّرِ السَّالمِ، وهيَ:

أهلون- أرضون- بنون- سنون- مئون- ذوو- أولو- ألفاظ العقود: (عشرون- ثلاثون- أربعون....تسعون)

مثالٌ: (المالُ **والبنون** زينةُ الحياةِ الدُّنيا)، البنون: اسمٌ معطوفٌ على المالِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الواوُ لأنّهُ مُلحقٌ بجمعِ المذكَّرِ السَّالمِ.

٣- جمع المؤنث السالم (ما جمع بالألف والتاء):

هو كل ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء لمفرده الصحيح في آخره، ويرفع بالضمة، وينصب ويجر بالكسرة، ومن أمثلته:

شجرة: **شجرات** ناجحة: **ناجحات**

حمامة: **حمامات** مهذبة: **مهذبات**

صالحة: **صالحات** مؤمنة: **مؤمنات**

- ذاكرت **الطالباتُ** دروسها.

- رأيت **المتسابقات** في المسابقة يتنافسن من أجل الفوز.

- من صفات **المؤمنات الصالحات:** طاعة الزوج.

ويجمع جمع مؤنث سالم ما يلى:

١- **أعلام الإناث،** مثل: زينب: زينبات، هند: هندات، رقية: رقيات.

٢- **ما ختم بتاء التأنيث،** مثل: دجاجة: دجاجات، ورقة: ورقات.

٣- **صفات المؤنث،** مثل: مرضع: مرضعات، طالق: طالقات، ولود: ولودات.

٤- **ما ختم بألف التأنيث المقصورة،** مثل: ذكرى: ذكريات، مستشفى: مستشفيات.

٥- **ما ختم بألف التأنيث الممدودة،** مثل: صحراء: صحراوات، حسناء: حسناوات، سمراء: سمراوات.

٦- **المذكر المقرون بالتاء،** مثل: حمزة: حمزات، طلحة: طلحات، معاوية: معاويات، **وصفة المذكر غير العاقل،** مثل: شاهق: شاهقات، راس: راسيات.

٧- **مصدر الفعل الذي يتجاوز ثلاثة حروف،** مثل: أكرم –إكرام: إكرامات، اجتهد – اجتهاد: اجتهادات، تفاعلَ – تفاعلٌ – تفاعلات

٨- **الأسماء المعرّبة (أي تم تعريبها)،** مثل: بروتين: بروتينات، فيتامين: فيتامينات

فائدة: أحيانا نـــجد جمع المؤنث السالم على الجمع نفسه، كيف ذلك ؟! مثل: (رجال: رجالات) و (أهرام: أهرامات)، هذا جمع تكسير، وزدناه الألف والتاء للتعظيم فقط.

الملحقات بجمع المؤنث السالم:

تلحق بجمع المؤنث السالم كلمات وأسماء خاصة أشهرها:

- أولات (بمعنى صاحبات). **- عرفات.**

- نعمات. **- أذرعات.**

نحو: **أحترمُ المعلِّماتِ <u>أولاتِ</u> الفضلِ في تربيةِ أجيالِنا،** أولاتِ: صفةٌ منصوبةٌ وعلامةُ نصبِها الكسرةُ بدلًا من الفتحةِ لأنَّها مُلحقةٌ بجمعِ المؤنّثِ السَّالمِ.

٤ـ الأسماء الستة:

وهي أسماء مخصوصة، ذات إعراب مخصوص وهى: (أب، أخ، حم، فو، ذو، هن)، أما كلمة "هن" فلا تكاد تستعمل الآن؛ ولذلك اشتهرت هذه الأسماء بأنها خمسة، وترفع هذه الأسماء بالواوُ وتنصب بالألف وتجر بالياء، نحو:

- **حضرَ أخو خالدٍ**، أخو: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الواوُ لأنَّهُ من الأسماءِ الستةِ.

- **حضرَ أبوك**، أبوك: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الواوُ لأنَّهُ من الأسماءِ الستةِ، والكافُ ضميرٌ متَّصلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ.

- **رأيّتُ أخاك**، أخاك: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الألفُ لأنَّهُ من الأسماءِ الستةِ والكافُ ضميرٌ متَّصلٌ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ.

- **مررْتُ بأبي أحمدَ**، أبي: اسمٌ مجرورٌ وعلامةُ جرِّهِ الياءُ لأنّهُ من الأسماءِ الستةِ.

وتعرب الأسماء الستة هذا الإعراب الخاص بها بشروط:

١- أن يكون الاسم مفردا.

٢- أن يكون مضافا إلى غير ياء المتكلم.

٣- أن يكون مكبرا (أى غير مصغر).

٤- شرط (فو) خلوها من الميم، وشرط (ذو) أن تكون بمعنى صاحب ومضافة لاسم جنس ظاهر.

فإن فقد الاسم شرطا منهما فإنه يعرب إعرابا عاديا، كالآتي:

١- **إذا جاءَتْ هذهِ الأسماءُ مفردةً مجرَّدةً من الإضافةِ فإنَّها تُرفعُ بالضّمَّةِ، وتُنصَبُ بالفتحةِ، وتُجرُّ بالكسرةِ**، مثالٌ:

- هذا **أبٌ** رحيمٌ، أبٌ:خبرٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظّاهرةُ على آخرِه.

- رأيْتُ **أخًا** ودودًا، أخًا: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظَّاهرةُ على آخرِه.

- مررْتُ **بأبٍ** ينصحُ أولادَهُ، أبٍ: اسمٌ مجرورٌ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظّاهرةُ على آخرِه.

٢- **إذا كانَتْ جمعًا: تُرفعُ وتُنصبُ وتُجرُّ بالحركاتِ أيّضًا**، نحو:

- هؤلاءِ **الآباءُ** نشيطون، الآباءُ: بدلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضّمَّةُ الظّاهرةُ على آخرِه.

- إنّ **الآباءَ** يعطفون على أبنائِهم، الآباءَ: اسمُ إنَّ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظَّاهرةُ على آخرِه.

- إنّ **للآباءِ** فضلًا كبيرًا على أبنائِهم، للآباءِ: اسمٌ مجرورٌ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظَّاهرةُ على آخرِه.

٣- **إذا أُضيفَتْ إلى ياءِ المتكلِّمِ تُرفعُ وتُنصبُ وتُجرُّ بحركاتٍ مقدَّرةٍ على ما قبلِ الياءِ**، مثالٌ:

- أوصاني **أبي** باحترامِ الكبيرِ، أبي: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضّمَّةُ المقدَّرةُ على ما قبلِ ياءِ المتكلِّمِ منعَ من ظهورِها اشتغالُ المحلِّ بالحركةِ المناسبةِ للياءِ، والياءُ ضميرٌ متَّصلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ.

- أُطيعُ **أبي**، أبي: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ المقدَّرةُ على ما قبلِ ياءِ المتكلِّمِ، والياءُ ضميرٌ متَّصلٌ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ.

- أحسنْتُ إلى **أخي**، أخي: اسمٌ مجرورٌ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ المقدَّرةُ على ما قبلِ ياءِ المتكلِّمِ، والياءُ ضميرٌ متَّصلٌ في محلِّ جرٍّ بالإضافةِ.

٤- **تُعربُ هذهِ الأسماءُ إعرابَ المُثنَّى إذا جاءَتْ مثنّاةً، أيّ تُرفعُ بالألفِ وتُنصبُ وتُجرُّ بالياءِ**، مثالٌ:

- جاءَ **أبَوا** أحمدَ، أبَوا: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنّى، وحُذِفّت النُّونُ للإضافةِ.

- مررْتُ **بأبويْ** أحمد، أبوي: اسمٌ مجرورٌ وعلامةُ جرِّهِ الياءُ لأنَّه مثنَّى وحُذفَت النُّونُ للإضافةِ.

اللغات الواردة في الأسماء الستة:

ورد في العربية الفصحى استعمال الأسماء الستة بثلاث لغات: لغة التمام، ولغة القصر، ولغة النقص.

لغة التمام: وهي أن تكون كاملة وبالشروط السابقة نفسها، ويكون إعرابها هو الإعراب المخصوص السابق، بالواو رفعًا، وبالألف نصبًا، وبالياء جرًّا.

لغة القصر: أي استعمالها استعمال الاسم المقصور، فتكون بالألف دائما رفعا ونصبا وجرا، وتكون علامات الإعراب مقدرة على الألف، وهذه اللغة أقل شهرة من الأولى: تقول: **جاء أباك، وأكرمت أباك، وسلمت على أباك**، بلزوم الألف في جميع الأحوال، ومثل قول الشاعر:

إن أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها

لغة النقص: وهي تعني حذف الحرف الأخير من الكلمة، وإعراب تلك الأسماء بالحركات الظاهرة، فيقال: **هذا أبُك، ورأيت أبَك، وسلمت على أبِك**، بالضمة الظاهرة رفعا، والفتحة الظاهرة نصبا، والكسرة الظاهرة جرا، على الباء في كل منها، وقد ورد على هذه اللغة قول الشاعر:

بأبِه اقتدى عدي في الكرم ومن يشابه أبَه فما ظلم

٥ـ الممنوع من الصرف:

هو الممنوع من التنوين ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة، والتنوين نون ساكنة تنطق ولا تكتب، ويعبر عنها بضمة ثانية في حالة الرفع، وبفتحة ثانية في حالة النصب، وبكسرة ثانية في حالة الجر، مثل: (طالبٌ، طالبٍ، طالبًا).

أما الاسم غير المنصرف أو الممنوع من الصرف فهو الذي لاينون تنوين المنصرف ولا يجر بالكسرة، أي أنه يرفع بضمة واحدة في حالة الرفع (من غير تنوين) مثل (جاء إبراهيمُ)، وينصب بفتحة واحدة فقط (من غير تنوين)، مثل: (رأيت إبراهيمَ) ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة مثل (من غير تنوين) مثل (نظرت الى إبراهيمَ).

ما يمنع من الصرف:

أولا العلم:

١. **إذا كان علما مؤنثا لفظا ومعنى**، مثل: (عائشة، فاطمة، رقية، مكة).

٢. **إذا كان علمًا مذكرًا معنى مؤنث لفظًا**، مثل: (معاوية، حمزة، طلحة).

٣. **إذا كان علمًا مؤنثًا معنى مذكر لفظًا**، مثل: (زينب، سعاد، جهنم، وسقر).

٤. **إذا كان العلم المؤنث ثلاثيًا متحرك الوسط**، مثل: (أمل، قمر، سحَر، ملَك قطَر).

ملحوظة: إذا كان العلم ثلاثيًا ساكن الوسط جاز منعه من الصرف وجاز صرفه والأحسن صرفه، مثل: (هنْد – مصْر – شمْس – حُسْن، ودعد، وعدن، ومي) فتقول: نـــجحت هندٌ أو هندُ – رأيت هندًا أو هندَ – مررت بهندٍ أو هندَ.

٥. **إذا كان علمًا أعجميًا مزيدًا على ثلاثة حروف،** مثل: (إبراهيم، يعقوب، إسماعيل).

ملحوظة: أما إذا كان علمًا أعجميًا ثلاثيًا ساكن الوسط يصرف، مثل: **(نوح، هود، لوط، وخان)**، جميع أسماء الأنبياء ممنوعة من الصرف إلا **(صالح، نوح، شعيب، محمد، لوط، هود)**.

٦. **إذا كان علما على وزن الفعل: " بمعنى أنه يستخدم علما وفعلا "**، مثل: (أشرف، يزيد، ينبع، تدمر، يشكر، أكرم، يزيد، أحمد، أسعد، تغلب، يعرب، يشكر، يسلم، ينبع)، **أي يجوز استخدامه كـــ (فعل)**، مثل: (أحمدُ الله على التفوق)، **أو كـــ (اسم)**، مثل: (أحمدُ أخي).

٧. **إذا كان علمًا مركبًا تركيبا مزجيا،** ومعنى التركيب المزجى أن تتصل كلمتان بعضهما ببعض، وتمزجا حتى تصيرا كالكلمة الواحدة، مثل: (حضرموت، وبعلبك، وبور توفيق، ومعد يكرب، ونيويورك، كفر الشيخ)

٨. **إذا كان علما مختومًا بألف ونون زائدتين،** مثل: (عثمان، عفان، مروان، رمضان، شعبان، عمران)

ملحوظة: إذا كانت حروف الاسم المختوم بالألف والنون الزائدتين أقل من ثلاثة أحرف وجب صرفه، مثل: (سنان، عنان، لسان، جمان)؛ لأن الألف والنون في هذه الحالة تكون أصلية غير زائدة.

ثانيًا، الصفات:

١- **إذا كانت صفة على وزن " فعلان " للمذكر، والتى مؤنثها" فعلى"**، مثل (عطشان مؤنثها عطشى، جوعان مؤنثها جوعى، غضبان مؤنثها غضبى، ظمآن مؤنثها ظمأى).

٢- **كل صفة على وزن " أفعل "، مثل:** (أحمر، أصفر، أبيض، أسود، أخضر، أفضل، أعرج، أعور، أحسن) أما ما كان صفة على وزن أفعل، ولحقته تاء التأنيث فلا يمنع من الصرف، مثل:(أرمل مؤنثه أرملة،أربع ومؤنثها أربعة)، بالجر بالفتحة لعدم منعهما من الصرف، ولكن نصرفهما لعدم توفرالشروط السابقة.

٣- **وإذا كانت صفة على وزن " فُعال " أو " مفعل " من الأعداد (من ١ إلى ١٠)،** مثل: (آحاد: مَوحد، ثُناء: مثنى، ثلاث: مثلث، رباع: مربع، خماس: خمس، سداس: مسدس، سباع: مسبع، ثمان: مثمن، تساع: متسع، عشار: معشر)

٤- **أى صفة على وزن (فُعل)**، مثل: كلمة(أخر)، وهى جمع كلمة (أخرى) والمذكر منها (آخر).

رابعًا، الاسماء الممنوعة من الصرف:

(١) **إذا كان اسمًا مختومًا بألف التأنيث المقصورة**، مثل: (سلمى، وذكرى، وليلى، ودنيا، ورضوى).

(٢) **أسماء الملائكة والجن**، مثل: (جبريل وميكائيل وإسرافيل، إبليس).

(٣) **كل ما كان على وزن فاعول يمنع من الصرف**، مثل: (قاموس، عاشور، هاروت، ماروت، داوود ، هارون).

(٤) **إذا كان اسمًا مختومًا بألف التأنيث الممدودة وكانت الألف رابعة فأكثر في بناء الكلمة**، مثل: (شعراء، وأصدقاء، حمراء، بيضاء، خضراء، بيداء، هوجاء، زكرياء، رحماء، أتقياء، شهداء)، **فإن كانت الألف ثالثة (أصلية) فلا تمنع معها الكلمة من الصرف**، مثل: (هواء، وسماء، ودعاء، ورجاء، ومواء، وعواء)، وغيرها، نقول:

- **هذا هواءٌ بارد**، بتنوين **(هواء)** تنوين رفع.

- **رأيت سماءً صافية**، بتنوين **(سماء)** تنوين نصب.

- **غضبت من عواءٍ مزعج**. بجر **(عواء)** وتنوينها بالكسر.

وإن كانت الهمزة منقلبة عن أصل فلا تمنع معها الكلمة من الصرف مثل: (أعداءٌ أصلها عدو).

(٥) **إذا كان اسمًا على صيغة منتهى الجموع** وهى كل جمع تكسير بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أوسطهم ساكن وتأتى على وزن:

(١) **فواعل:** (حدائق – ظواهر – خواطر – زواحف – روائع – فوائد).

(٢) **مفاعل:** (مساجد – مخاطر – مشاهد – مناظر – مشاعر – مواهب).

(٣) **فواعيل:** (طوابير – قوانين – تقاليد – قراطيس – تماثيل – تراكيب).

(٤) **مفاعيل:** (مصابيح – مساكين – مشاريع – مقاديرمفاتيح – مزامير).

فإن كان أوسط (صيغة منتهى الجموع) متحركا فلا تمنع من الصرف، مثل:(تلامذة – جهابذة – عمالقة).

صرف الممنوع من الصرف:

يصرف الممنوع من الصرف إذا عُرِّفَ بأل أو بالإضافة، مثل:

المساجدُ فى مصر كثيرة. **زرتُ المساجدَ الأثريةَ.**

زرتُ مساجدَ القاهرة. **صليت بالمساجدِ الأثرية.**

صليت بمساجدِ القاهرة الأثرية.

٦ـ الأفعال الخمسة:

وهي كل فعل مضارع اتصلت به واو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة، نحو:

- أنتم تؤمرون بالمعروف - هم يأمرون بالمعروف

- أنتما تأمران بالمعروف - هما يأمران بالمعروف

- أنتِ تأمرين بالمعروف

- لن تنالوا البر حتى تنفقوا - أينما تكونوا يدرككم الموت

إعرابها:

ترفع وعلامة رفعها ثبوت النون، وتنصب وتجزم وعلامة النصب والجزم حذف تلك النون.

٧ـ الفعل المضارع المعتل الآخر:

والفعل مضارع المعتل الآخر يعرب بعلامة فرعية في حالة الجزم فقط، وهذه العلامة هي حذف حرف العلة، مثل:

لا تنس ذكر الله.

لا تدع إلى منكر.

من يقض بالعدل ينل خيرا.

لم يأت الطالب للمحاضرة.

فلترض بما قسم الله لك.

اضغط على الرابط الآتي لمشاهدة فيديو عما يعرب بعلامات فرعية:

https://www.youtube.com/watch?v=RLRD_ebc1JM&t=1s

(فيديو رقم ٢)

الجملة الاسمية

تتكون الجملة الاسمية من ركنين أساسيين هما: **المبتدأ والخبر**.

- **المبتدأ:** اسم مَعْرِفَة مرفوع دائما، مثل: **اللهُ كريمٌ**، وقد يجر بحرف جر زائد، مثل: (من)، فيقال: ما عندي من أحدٍ، أي: ما عندي أحدٌ، ولا يكون إلا كلمة واحدة ليس جملة ولا شبه جملة.

- **الخبر:** هو المتمم لمعنى المبتدأ، الأصل فيه أن يكون مفردا، لكن قد يأتي جملة أو شبه جملة، وقد يتعدد أيضا، والأمثلة على ذلك كالآتى:

الطالب مجتهد – الطالب أخلاقه حسنة – الطالب يذاكر دروسه – الطالب في الفصل – الله غفور حليم ستير

****

النواسخ

المقصود بها كان وأخواتها، وإن وأخواتها، وسُميت هذه الأدواتُ بالنواسخ؛ لأنها عندما تَدخُل على الجملة الاسميةِ المكونةِ من المبتدأ والخبرِ، فإنها تُغَيِّرُ معنى الجُمْلَةَ، ثُمَّ تُغَيِّرُ صّدارةّ المبتدأِ في الجملةِ الاسميةِ كما تُغَيِّرُ حركةَ المبتدأِ والخبر.

أخوات إن: هي (أن، وكأنّ، ولكنّ، ولعل، وليت).

أخوات كان: هي (أصبح، وأضحى، وأمسى، وبات، وظل، وصار، وما زال، وما برح، وما فتئ، وما انفك، وما دام، وليس).

النواسخ الفعلية:

أولا: كان وأخواتها (الأفعال الناسخة):

قاعدة: تدخل كان وأخواتها على المبتدأ والخبر فترفع الأول، ويسمى اسمها، وتنصب الثاني، ويسمى خبرها، أما علامات إعراب اسم وخبر (كان)، فهي كالتالي:

يرفع اسم كان **بالضمة الظاهرة** إذا كان:

١ – **اسما مفردا:** كان الجو حارا.

٢ – **جمع مؤنث سالم:** أمست الممرضاتُ ساهرات.

٣ – **جمع تكسير:** كان الرجالُ غائبين.

يرفع اسم كـــان **بالضمة المقدرة** إذا كان:

١ – **اسما مقصورا:** ليس المستشفى بعيدا (الضمة مقدرة بسبب التعذر).

٢ – **اسما منقوصا:** أصبح القاضي في المحكمة (الضمة مقدرة بسبب الثقل).

يرفع اسم كان **بالألف** إذا كان:

– **مثنى:** بات التلميذان ساهرين.

يرفع اسم كان **بالواو** إذا كان:

– **جمع مذكر سالم:** ظل المهندسون مجتهدين.

ينصب خبر كان **بالفتحة الظاهرة** إذا كان:

١ – **اسما مفردا:** أضحت الشمس مشرقةً.

٢ – **جمع تكسير:** ظل الجنود أقوياءَ.

ينصب خبر كان **بالفتحة المقدرة** بسبب:

– **حرف الجر الزائد:** ما كنتُ بغاضبٍ منك (الباء حرف جر زائد، وغاضب خبر كان منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد).

ينصب خبر كان **بالياء** إذا كان:

١ – **مثنى:** أمسى اللاعبان نشيطين.

٢ – **جمع مذكر سالم:** كان المهندسون محترمين.

ينصب خبر كان **بالكسرة** إذا كان:

٣– **جمع مؤنث سالم:** أصبحت الممرضات نشيطاتِ.

عمل كان وأخواتها:

تنقسم الأفعال الناسخة من حيث شروط العمل (الرفع في المبتدأ والنصب في الخبر) إلى ما يلي:

١– الأفعال: **كان، صار، ليس، أصبح، أمسى، أضحى، ظل، بات،** تعمل **بلا شرط،** أي ترفع المبتدأ و تنصب الخبر مطلقا، مثل:

– كان المطر غزيرا. – أصبح الساهر متعبا.

– صار الجو حارا. – ليس الغش مقبولا.

٢ – الأفعال: **زال، برح، انفك، فتئ،** لا تعمل عمل كان إلا إذا **اقترنت بنفي أو نهي،** مثل:

– ما زال العدو ناقما. – ما انفك الرجل نادما.

– "لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين" (الكهف: ٦٠).

٣ – الفعل: **دام**، يشترط أن تسبقه **ما المصدرية الظرفية**، لأنها تحول الفعل إلى مصدر مسبوق بمدة، مثل:

– لا أخرج من البيت ما دام المطر نازلا. – لا أصاحبك ما دمتَ متكبرا.

تنقسم الافعال الناسخة من حيث الأوجه التي تأتي عليها إلى ثلاثة أوجه:

١ – **تكون ناقصة** فتدل على الزمان المجرد عن الحدث، ويلزمها الخبر، مثل: كان محمد جالسا، فكان الناقصة هنا تحتاج إلى الخبر.

٢ – **تكون تامة:** فتدل على الزمان والحدث معا، كغيرها من الأفعال الحقيقية، ولا تحتاج إلى خبر، مثل قوله تعالى: " وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ " (البقرة ٢٨٠)، أي: وإن حصل ذو عسرة، أي: حدث ووقع.

٣ – **أن تكون بمعنى صار**، مثل قوله تعالى: " إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ " (البقرة ٣٤).

تصريف كان وأخواتها:

تختلف كان وأخواتها من حيث التصرف على النحو التالي:

١ – الأفعال الناقصة التي تعمل في الماضي والمضارع والأمر، وهي سبعة أفعال: كان، أصبح، صار، أمسى، أضحى، ظل، بات.

٢ – الأفعال الناقصة التي تعمل في الماضي والمضارع: ما زال، ما برح، ما انفك، ما فتئ.

٣ – الأفعال الناقصة التي تعمل في الماضي فقط: ليس، ما دام.

أنواع خبر كان وأخواتها:

يأتي خبر الأفعال الناسخة كخبر المبتدأ تماما حيث يكون:

١ – **مفردا** (والمقصود بالمفرد هنا كل اسم مفرد أو مثنى أو جمع)، مثل:

– كان التلميذُ مجتهدا. – كانَ التلميذان مجتهدَيْن.

– كان التلاميذُ مجتهدين.

٢ – **جملة فعلية**، مثل: **كان المعلمُ يدرّس التلاميذَ.**

٣ – **جملة اسمية**، مثل: **الفلاحُ عملُه شريف.**

٤ – **جارا ومجرورا (شبه جملة)**، مثل: **ليس للخائنِ ضميرٌ.**

٥ – **ظرفا**، مثل: **ما زال الوفيّ عندَ وعده.**

تقدم خبر كان على اسمها:

أصل القاعدة أن تجيء كانَ وأخَواتُها أولا، ثم الاسم، ثم الخبر، لكن هناك حالات تقديم وتأخير نوردها على النحو التالي:

١- يجوز أن يتوسط الخبر بين كان وأخواتها، وبين أسمائها، مثل:

-كان كريما محمدٌ. **- ليس سواءً عالمٌ وجهولٌ.**

٢- يجوز أن يتقدم خبر كان وأخواتها عليها، فيما عدا (ليس، و ما دام) مثل:

- رحيما كان رسولُ الله. **- مطمئنا بات المؤمنُ.**

أفعال المقاربة أو كاد وأخواتها:

هي أفعال ناقصة، تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ، ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها أي تعمل عمل كان، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ - **أفعال المقاربة:** وهي ما تدل على قرب وقوع الخبر، وهي: كاد - أوشك - كرب.

٢ - **أفعال الرجاء:** وهي ما تدل على رجاء وقوع الخبر، وهي: عسى - حرى - اخلولق.

٣ - **أفعال الشروع:** وهي ما تدل على الشروع في العمل، وهي كثيرة، منها: أنشأ - أخذ - طفق - هبّ.

كاد وأخواتها ومعانيها:

عسى: للرجاء في حصول الفعل.

كاد – كرب – أوشك: للدلالة على قرب وقوع أو حصول الحدث الوشيك السريع وقد يستعمل بهذا المعنى (كرب) أي (دنا وقرب) ومصدره: كروب، ومنه: كربت الشمس، أي: دنت للغروب.

حرى – اخلولق: شبيهان بـــ (عسى). وقولك: حرى زيدٌ أن يتفوق، أي: صار جديرا بالتفوق، ومثله اخلولق.

طفق: فيها معنى لزوم الشيء ومواصلته.

هبّ: يشار به إلى السرعة والنشاط.

كاد وأخواتها وعملها:

تعمل كاد وأخواتها عمل كان وأخواتها، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها، وفق الشروط الآتية:

١ – أن يكون خبرها جملة فعلية فعلها مضارع.

٢ – أن يكون الفعل المضارع واقعا بعد " أن المصدرية " مع الفعل (أوشك) ومجردا منها مع الفعلين (كاد – كرب) وأفعال الشروع، مثال:

– أوشك المطر أن ينزل. **–كادت السفينة تغرق.**

– كرب الشتاء ينقضي. **–أنشأ الرعد يقصف.**

ويجوز العكس، أي أن يأتي المضارع مع (أوشك) مجردا من " أن المصدرية " ومقترنا بها مع الفعلين (كاد – كرب)، مثال: **كادت السماء أن تمطر.**

٣ – أن يتأخر الخبر عنها، ويجوز أن يتوسط بينها وبين اسمها، مثال:

– **يكاد ينقضي الوقت** – **طفق ينصرفون الناسُ.**

اضغط على الرابط الآتي لمشاهدة فيديو عن الأفعال الناسخة:

https://www.youtube.com/watch?v=nBzXwffU4-Q&t=2s

(فيديو رقم ٣)

النواسخ الحرفية:

ثانيا، إن وأخواتها:

تعمل الأحرف الناسخة عملها حيث تدخل على الجملة الاسمية، فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها، وتسمى أيضا بالأحرف المشبهة بالفعل؛ لأنها تتشابه مع الأفعال في جملة أمور منها:

- اختصاصها بالأسماء كاختصاص الأفعال بالأسماء.

- أنها مبنية على الفتح كالأفعال الماضية.

- اتصال ضمائر النصب بها، مثل (إنك – أنك – ليتني – كأني ... إلخ).

إعراب إن وأخواتها:

ينصب اسم إنّ بـــ:

- **الفتحة الظاهرة**، مثل: **إنّ الشمسَ ساطعةٌ.**

- **الفتحة المقدرة**، مثل: **ليت صديقي يعود.**

- **الياء (في المثنى)**، مثل: **لعل الولدين يُشفيان.**

- **الياء (في جمع المذكر السالم)**، مثل: **إنّ المحسنين شرفاء.**

- **الألف (في الأسماء الخمسة)**، مثل: **إنّ ذا الأخلاق موقر.**

– **الكسرة (في جمع المؤنث السالم)**، مثل: **كأن صفحاتِ الماء مرآة.**

ويرفع خبر إنّ بـــ:

– **الضمة الظاهرة**، مثل: **إنّ أبي مجدٌ.**

– **الضمة المقدرة**، مثل: **أحبك ولكنك خصمي.**

– **الألف (في المثنى)**، مثل: **ليت المجدّيْنِ فائزان.**

– **الواو (في جمع المذكر السالم)**، مثل: **لعل المهاجرين عائدون.**

– **الواو (في الأسماء الخمسة)**، مثل: إنّ **معلمنا ذو علم غزير.**

أنواع خبر إن وأخواتها: يأتي خبر إن وأخواتها على الأشكال الآتية:

١ – **مفرد**، مثل: **إنّ القاضيَ عادلٌ.**

٢ – **جملة فعلية**، مثل: **إنّ جيشنا يتربص بالأعداء.**

٣ – **جملة اسمية**، مثل: **إنّ الخيانةَ عاقبتها سيئة.**

٤ – **جار ومجرور**، مثل: **علمتُ أنّ الأمرَ في غاية الأهمية.**

٥ – **ظرف**، مثل: **كأن العصفور فوق الشجرة.**

اقتران اسم (إن وأخواتها) بلام التوكيد المفتوحة:

– قد يقترن اسم إن وخبرها بلام التوكيد المفتوحة، كقول الله تعالى: " **وإن عليكم لحافظين** " (الانفطار ١٠).

دخول (ما) على (إن وأخواتها):

– إذا دخلت (ما) على (إن وأخواتها) منعت عملها ما عدا: (ليت)، فيجوز إهمالها أو العمل بها: يقول تعالى: " **إنما المؤمنون إخوة** " (الحجرات ١٠)، أما (ليتما) فيجوز أن تقول: **ليتما العلمَ سهلٌ** أو **ليتما العلمُ سهلٌ**.

المبحث الثاني:

قواعد الإملاء، وعلامات الترقيم

أولًا: أحكام الهمزة

تنقسم الهمزة من حيث موضعها في الكلمة إلى:

- **الهمزة الابتدائية.**
- **الهمزة المتوسطة.**
- **الهمزة المتطرفة.**

ولكل منها شكلها وقواعدها في الرسم كالآتي:

أ- الهمزة الابتدائية:

وتنقسم إلى: (همزة الوصل وهمزة القطع)

١- همزة الوصل

معناها: هي تلك الألف التي يؤتى بها في بداية الكلام للتخلص من البدء بالساكن؛ (لأنه لا يبدأ في اللغة العربية بالساكن ولا يوقف على المتحرك)، ولا ترسم فوقها ولا تحتها الهمزة، وإنما توضع صاد صغيرة فوق الألف أو تحتها، ولا تنطق في درج الكلام وأثنائه، نحو: (أَنِ ٱضرِب بِّعَصَاكَ ٱلبَحرَ) (الشعراء: ٦٣)، ما اسمك ؟ عندي اثنا عشر كتابا.

مواضعها:

تدخل الحروف والأفعال والأسماء على الصورة الآتية:

أ) في الحروف:

"أل" التي للتعريف المتصلة بالكلمة، فإن همزتها همزة وصل، فإن لم تتصل بالكلمة صارت قطعًا هكذا: (أل)، وتنطق همزتها في ابتداء الكلام وتسقط في وسطه، نحو: (لَخَلقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ أَكبَرُ مِن خَلقِ ٱلنَّاسِ) (غافر: ٥٧).

ب) في الأفعال:

- أمر الثلاثي، نحو: اجلس، ادع، اعزُ، ارم، اضرب.

- ماضي الخماسي والسداسي وأمرهما ومصدرهما، نحو: انطلقَ، انطلقْ، انطلاقًا، استقبلَ، استقبلْ، استقبالًا.

ج) في الأسماء:

الأسماء العشرة وهي: ابن (ابنم)، ابنة، اثنان، اثنتان، امرؤ، امرأة، اسم، است، ايم الله، ايمن الله).

د) تضم كذلك في آخر الخماسي والسداسي المبني للمجهول، مثل: اعْتُدِيَ علينا فرددنا الأعداء، اسْتُشيرَ الصديق الوفي فأخلص النصح، كقول الله تعالى: (ٱجتُثَّت مِن فَوقِ ٱلأَرضِ) (إبراهيم ٢٦)، اُسْتُقْبِلَ الضيف.

ضبطها:

أ) تفتح مع (أل) في ابتداء الكلام، نحو: (الله أكبر، الدنيا ساعة فاجعلها طاعة، الشهر الحرام بالشهر الحرام).

ب) في أمر الثلاثي مضموم العين تُضَمّ، نحو: (اُدع اُدخل، اُخرج)، ولكنها تكسر إذا كان مكسور العين أو مفتوحها، مثل: اجلس حيث ينتهي بك المجلس، (اقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ) (طه ٧٢)، اطعم، اقرأ.

اُ ← عُ اِ ← عَ

أي إذا كان الحرف الثالث في المضارع مضموما ضمت ألف الوصل، وإذا كان مفتوحا أو مكسورًا انكسرت ألف الوصل، ومن ثم فلا تفتح ألف الوصل في الفعل الأمر من الثلاثي، (بل هي بين ضم وكسر).

ج) وتكسر في ماضي وأمر الخماسي والسداسي مثل: اجتمع القوم، اصطلح الخصمان، استقبلت أخي.

ملحوظات حول همزة الوصل:

١- إذا جاء قبل همزة الوصل كلمة تنتهي بسكون كسرنا آخر الكلمة منعًا من التقاء الساكنين، نحو: حضرت الأخت، قل الحق ولو على نفسك، قد استبشر القوم بقدومك.

٢-إذا جاء قبل همزة الوصل أحد الضمائر ضُم آخر الضمير، نحو: أنتمُ الفائزون، قرأت كتابكم المرسل.

٣-همزة الوصل تسقط نطقا لا كتابة مع سائر الحروف إلا اللام، نحو: قالت الوالدة، قال الأب، أما مع اللام فلا تنطق ولا تكتب نحو: للمعهد عليّ حقوق، للكبير عندي منزلة واحترام، للّبن فوائد جمة، للّغة العربية أهمية بالغة.

٤-تحذف كذلك لفظا وكتابة من كلمة "اسم" في البسملة، نحو: بسم الله الرحمن الرحيم؛ وذلك بشروط وهي: **ذكرها كاملة بلا متعلق قبلها أو بعدها**، فإن ذكر المتعلق أو **لم تذكر البسملة بتمامها** فلا حذف نحو: أتبرك باسم الله الرحمن الرحيم، باسم الله الرحمن الرحيم أفتتح"، "باسم الله"، "باسم الله مجراها"، واشترط النحاة كذلك في البسملة **أن يكون حرف الجر هو الباء دون سواه**، وأن يكون **المضاف إليه هو لفظ الجلالـــة دون سواه**، نحو: (سَبِّحِ ٱسمَ رَبِّكَ ٱلأَعلَى) (الأعلى:١)،(ٱقرَأ بِٱسمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ) (العلق: ١)، وفي كل ذلك ثبتت الألف في (اسم) لاختلال الشرط.

٥-وتحذف إذا كانت مكسورة وجاء قبلها همزة الاستفهام، نحو: أَشتريتَ الكتاب؟، أَستغفرتَ ربَّك اليوم؟ أما إذا كانت الهمزة (همزة الوصل مفتوحة) فإنها تقلب ألفا في اللفظ عند النطق بها، وتكتب هي وهمزة الاستفهام (ألفا) على مدّة هكذا (آ): آلجبلُ عالٍ؟ (أصلها (أ) + (الجبل) (أالجبل عالٍ؟) = آلجبل عالٍ؟

٦- تحذف همزة الوصل من كلمة "ابن" لفظا وخطا في ثلاثة أحوال هي:

أ) إذا دخلت عليها همزة الاستفهام: أَبْنُكَ هذا ؟

ب) إذا دخلت عليها "يا" الندائية: يابن آدم.

ج) إذا وقعت كلمة "ابن" بين علمين مذكرين، والثاني أب للأول (أو اشتهر بالانتساب إليه)، وكلمة ابن متصلة بالعلم الأول اتصالا مباشرا من غير فاصل، ووقعت مفردة، وأعربت صفة لا خبر، نحو: (عمر بن الخطاب أعدل حكام المسلمين، وعلي بن أبي طالب أول من أسلم من الصبيان، وخالد بن الوليد سيف الله المسلول).

*أما إذا اختل شرط فقد وجب إثبات الألف، مثال ذلك: (عيسى ابن مريم عبد الله ورسوله)، (وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِ) (التوبة:٣٠)، (محمد وأحمد ابنا زيد).

وإذا وقعت كلمة "محمد" في آخر السطر، و"ابن" في أوله رسمت ألف "ابن"، وذلك لاختلال شرطها في عدم وقوعها بين علمين مذكرين متصلين اتصالا مباشرا، نحو:

(محمد ابن عبد الله...)، وكذلك نحو: (عمر- رضي الله عنه- ابن الخطاب مات شهيدا)، فهنا ترسم الألف أيضا لوقوع الفاصل، وهو جملة الدعاء.

* وكذلك تحذف الهمزة من كلمة "ابنة": ويشترط لحذفها ما اشترط في همزة "ابن"، نحو: فاطمة بنت عبد الله.

٧-إذا سمي بما فيه "همزة وصل" تحولت إلى همزة قطع: وعلى هذا لو سمي بكلمة "انتصار" وأصبحت علما على شخص فإنها تكتب هكذا "إنتصار"، ومن هذا يوم "الإثنين"؛ لأنه علم على اليوم المعروف، وكذلك "أل" عندما نخبر عنها أو نتكلم عنها؛ لأنها أصبحت علما على أداة التعريف، ومن هذا أيضا "أل" في الجملة المحكية المسمى بها نحو قولهم: "يا أللهَ"، "يا ألمأمون"، "يا ألمنطق زيد"، (البتة)، وهذه الكلمة يمكن أن تكون الهمزة فيها همزة وصل أو همزة قطع.

٨- من الخطأ كتابة همزة في موضع ألف الوصل نحو: (الإختبارات، طلب الإلتحاق، ما إسمك للإشتراك، قسم الإتصالات، الإحتساب، الإستجابة، إعتبارا من، الإنطلاق، مدرسة إبن سيرين، فتاوى إبن تيمية، هذه إمرأة، إحذر، أكتب، إفتتاح، أيمن الله، أذكر الله)، وإنما الصحيح أن تكتب دون همزة؛ لأنها كلها همزات وصلٍ لا همزات قطع.

٢- همزة القطع

تعريف همزة القطع:

وهي الهمزة التي تثبت في النطق دائما سواء أكانت في بدء الكلام أم في أثنائه، وترسم على هيئة ألف فوقها همزة هكذا: (أ) (إ)، نحو: (أحمد، أكرم، أجاب، أخذ، أمر، أسامة، أميمة، أخت، إجلال، إحسان، إيمان).

مواضع همزة القطع:

أ) الحروف:

كل الحروف ما عدا «أل» همزتها همزة قطع، نحو: (إنّ، أنّ، إنْ، أنْ، أو، ألاَ، إلاّ، أم، إلى، أما، إذما، إذ، إذن، أمَا... إلخ).

ب) في الأفعال:

- مهموز الفاء، مثل: (أخذ، أمر، أوى، أتى، أبى).

- ماضي الرباعي وأمره، نحو: (أقبَلَ، أدبَرَ، أسمعَ، أحسنَ، أخرجَ، أقبِل، أسمِع، أحسِن، أخرِج، أكرِم).

- همزة الفعل المضارع المسند إلى الواحد، وهي همزة (أنيت)، نحو: (أكتبُ، أسمعُ، أستغفرُ، أجتمعُ).

ج) في الأسماء:

- الأسماء التي تبدأ بهمزة، نحو: (إبراهيم، أسامة، إسماعيل، أميمة، أحمد).

- مصدر الفعل الثلاثي، مثل: (ألم، أرق، أفول، أفل النجم: أي غاب).

- همزة النداء، مثل: (أزيد، أقبل).

- بعض الظروف، نحو: (إذ، إذا، إبان).

- الضمائر، نحو: (أنا، أنت، أنتما، أنتم، أنتن، إياي، إياك، إياكما، إياكم، إياكن... الخ).

- مصادر الرباعي، نحو: (إكرام، إحسان، إقبال).

أي كل الأسماء على اختلافها عدا الأسماء العشرة «ابن، (ابنم)، ابنة، اسم، است، اثنان، اثنتان، ايم الله ، ايمن الله، امرؤ، امرأة».

ضبط همزة القطع:

تفتح همزة القطع، وتكسر، وتضم (كألف الوصل)، فهي تفتح في الأسماء التي سمي بها مفتوحة، نحو: (أحمد، أمجد، أيمن، أب)، وتكسر في الأسماء التي سمي بها مكسورة، مثل: (إبراهيم، إسحاق، إسماعيل)، كذلك تكسر وجوبا في مصدر الرباعي، نحو: (إقبال، إنذار، إحسان، إقدام، إعصار، إنظار)، وتضم في الأسماء التي سمي بها مضمومة، نحو: (أسامة، أم، أخت، أميمة).

ملاحظات حول همزة القطع:

١- لتمييز همزة القطع من همزة الوصل يمكن إدخال (الواو أو الفاء) في أول الكلمة وإعادة التلفظ بالكلمة، فإذا بقيت الهمزة لفظا كانت (همزة قطع)، وإلا كانت (همزة وصل)، نحو: (أكرم، وأكرم، فأكرم، ثم أكرم، إذا، وإذا، فإذا، أسد، وأسد، فأسد)، أما، نحو: (اذهب، واذهب، فاذهب)، (استعمل، واستعمل، فاستعمل)، (استفد، واستفد، فاستفد) فالهمزة هنا همزة وصل بسبب أنها حذفت نطقا ولم تثبت.

٢- إذا دخلت همزة الاستفهام على كلمة مبدوءة بهمزة قطع تبقى أحكام الهمزة الأصلية على حالها؛ لأن همزة الاستفهام كلمة مستقلة، ولا تترك أثرا إملائيا على همزة القطع، نحو: أ + أرضى: أأرضى؟ أأرضى بهذا الظلم الذي جاوز المدى ؟، أأسيء إليه وقد أحسن إليّ ؟ أإلى متى هذا التخاذل ؟ أأُؤخر الصلاة عن وقتها ؟

٣- من الأخطاء الإملائية الشائعة ألا تكتب همزة القطع في هذه الكلمات الآتية:

(الاحصاءات، الادارة العامة، الايجار، استبرق، اية رسوم او ضرائب، الاصلاحات، ادخلُها، اسكان، العاب القوى، الاخلاق الاسلامية، الغاء، اذا)، بل الصحيح هو كتابتها، ورسم الهمزة فوق الألف؛ لأنها جميعها همزات قطع.

اضغط على الرابط الآتي لمشاهدة فيديو عن همزة القطع:

https://www.youtube.com/watch?v=FvDw٤ECs_f٤&t=٥٨s

(فيديو رقم ٤)

ب. الهمزة المتوسطة:

رسم الهمزة:

يعتمد رسم الهمزة المتوسطة أو المتطرفة على حركتها أو حركة الحرف الذي يسبقها، والحركات تُرتب من حيث القوة والضعف إلى:

الكسرة

الضمة

الفتحة

وأضعف من هذه الحركات: السكون

أ- الهمزة المتوسطة المكسورة:

١- الهمزة المتوسطة المكسورة أو المسبوقة بكسر ترسم على نبرة:

- مثال المكسورة: (طائر، زئير، رئيس، سُئل).

-مثال المسبوقة بكسر: (فئة، بئر، لئام، يستهزئون).

٢- الهمزة المتوسطة المسبوقة بياء ساكنة ترسم على نبرة، مثل: (حُطيئة، خطيئة، بيئة، هيئة)

ب- الهمزة المتوسطة المضمومة:

١- الهمزة المتوسطة المضمومة غير المتلوة بواو مد ترسم على الواو، مثل: (سماؤه، هاؤم، يؤم، يرؤف).

٢- الهمزة المتوسطة المضمومة المتلوة بواو مد، ننظر عند رسمها إلى شيئين هما: هل يتصل ما قبلها بما بعدها أو لا يتصل، فإن اتصل ما قبلها بما بعدها ترسم الهمزة على نبرة، وإن لم يتصل ترسم الهمزة مفردة على السطر، هكذا:

- مثال ما اتصل ما قبلها بما بعدها:

(شئون، فئوس، كئوس، يئول)

- مثال ما لم يتصل ما قبلها بما بعدها:

(دءوب، رءوف، رءوس، يقرءون)

ج- الهمزة المتوسطة المفتوحة:

١- الهمزة المتوسطة المفتوحة ترسم على السطر بعد حرفي المد (الألف والواو)، مثل: (تفاءل، مروءة).

٢- الهمزة المتوسطة المفتوحة ترسم على حرف من جنس حركة الحرف الذي قبلها إذا كان ما قبلها متحركًا، مثل: (فئة، سأل، تُؤَدة).

٣- الهمزة المتوسطة المفتوحة ترسم على الألف إذا كانت بعد ساكن غير الياء والواو، مثل: (يزأر، يسأل، يرأس، ينأى، جزأين).

فإذا سُبقت بياء ساكنة ترسم على نبرة، مثل: (هيئة، بيئة)، وإذا سبقت بواو ساكنة ترسم مفردة على السطر، مثل: (توءم، سموءل)

٤- الهمزة المتوسطة المفتوحة المتلوة بألف مد، ننظر عند رسمها إلى شيئين هما: هل يتصل ما قبلها بما بعدها أو لا يتصل، فإن اتصل ما قبلها بما بعدها ترسم الهمزة على نبرة، مثل: (شيئان)، وإن لم يتصل ترسم الهمزة مفردة على السطر، مثل: (جزءان، قرءان)، ويجوز في كتابة هاتين الكلمتين: (جزآن، قرآن).

د- الهمزة المتوسطة الساكنة:

١- الهمزة المتوسطة الساكنة ترسم على حرف من جنس حركة ما قبلها، هكذا:

- إذا كان ما قبلها مكسورا ترسم على كرسي، مثل: (بئر، ذئب، بئس، مئزر).

- إذا كان ما قبلها مضموما ترسم على الواو، مثل: (مُؤمن، يُؤثرون، بُؤرة، بُؤس).

- إذا كان ما قبلها مفتوحا ترسم على الألف، مثل:(فأر، فأس، رأس، يأمر، يأتي، يأبى).

ج.الهمزة المتطرفة:

١- الهمزة المتطرفة ترسم على حرف من جنس حركة ما قبلها، هكذا:

- إذا كان ما قبلها مكسورا ترسم على الياء، مثل: (شاطئ، ناشئ، لاجئ، قُرئ).

- إذا كان ما قبلها مضموما ترسم على الواو، مثل: (امرؤ، يجرؤ).

- إذا كان ما قبلها مفتوحا ترسم على الألف، مثل:(قرأ، لجأ، نشأ، طرأ، خطأ).

٢- الهمزة المتطرفة المسبوقة بحرف ساكن ترسم على مفردة على السطر، مثل: (دفء، عبء، شيء، نشء، ضوء، ملء، كفء).

اضغط على الرابط الآتي لمشاهدة فيديو عن الهمزة المتوسطة والمتطرفة:

https://www.youtube.com/watch?v=TNb8AlvRAW4&t=9s

(فيديو رقم ٥)

اقرأ جيدًا قصيدة (المتنبي يعاتب سيف الدولة) في الصفحات القادمة من ذلك الكتاب، ثم استخرج منها الهمزات جميعها، مبينًا نوعها، وسبب رسمها بهذا الشكل.

أحكام الألف اللينة:

الألف اللينة هي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها.

مواضع الألف اللينة:

أ. في أول الكلمة:

لا تأتي الألف اللينة في أول الكلمة.

ب. في وسط الكلمة:

ترسم الألف اللينة في وسط الكلمة ألفا مطلقا، مثل: (سماء، قال، إسلام، صلاة).

ج. في آخر الكلمة:

- في آخر الحروف:

ترسم الألف اللينة في آخر الحروف ألفا، مثل: (لا، ألا، يا، كلَّا، لمَّا، أمَّا)، ماعدا أربعة حروف ترسم ياء وهي: (إلى، على، حتى، بلى).

- في آخر الأسماء:

- في آخر الأسماء الأعجمية:

ترسم الألف اللينة في آخر الأسماء الأعجمية ألفا، مثل: (سويسرا، كندا، إيطاليا، أمريكا، هولندا)، ماعدا أربعة أسماء ترسم ياء هي: (موسى، عيسى، كسرى، بخارى).

- في آخر الأسماء المبنية:

ترسم الألف اللينة في آخر الأسماء المبنية ألفا، مثل: (أينما، نا (الضمير)، كيفما، حيثما، أنا، أنتما)، ماعدا أربعة أسماء ترسم ياء هي: ترسم ياء هي: (أنى، لدى، متى، الألى (بمعنى الذين))

- أما في آخر الأسماء المعربة والأفعال: فتفصيلها كالآتي:

١- تُردُّ الألف اللينة إلى أصلها إذا كانت ثالثة، فإذا كان أصل الألف واوا رسمت ألفا، وإذا كان أصلها ياءً رسمت ياءً، مثل:

(هدى، مشى، قضي)

(علا، نما، رنا، سما)

٢- إذا كانت الألف اللينة **رابعة غير مسبوقة بياء** ترسم ياءً، مثل: (كبرى، صغرى، رضوى، مستشفى، مصطفى).

٣- إذا كانت الألف اللينة رابعة فصاعدا وكانت مسبوقة بياء ننظر هل الكلمة علم أم غير علم، فإن كانت علما رسمت ياءً، مثل: (يحيى (علم)، ثريَّى)، وإن كانت غير علم ترسم ألفا، مثل: (يحيا (فعل)، زوايا، هدايا، قضايا).

اضغط على الرابط الآتي لمشاهدة فيديو عن قواعد الألف اللينة:

https://www.youtube.com/watch?v=TNb8AIvRAW4&t=9s

(فيديو رقم ٦)

علامات الترقيم:

معناها: هي رموز اصطُلِحَ عليها، توضع بين أجزاء الكلام لتمييز بعضه من بعض، ولتنويع الصوت به عند قراءته، ليعرف بها مواضع الوقف من مواضع الوصل.

أهمية علامات الترقيم: تتصل علامات الترقيم بقضية الإملاء اتصالا مباشرًا؛ فكما رأينا أن رسم الحروف وبخاصة الهمزة يختلف إملائيا، فكذلك المعنى يختلف إلى النقيض إذا أسيء استعمال علامات الترقيم ومثال ذلك أن تكتب:

ولكن عليا قال: أخي لا يكذب (القائل علي).

ولكن عليا- قال أخي- لا يكذب (القائل أخي).

لو دققنا في وضع علامة الترقيم في الجملتين لعلمنا أن السبب في اختلاف المعنى ناشئ من وضع علامة الترقيم (:) وعلامة الترقيم (- -) ولولا ذلك لما وقفنا على المقصود، مثال آخر:

فقالت حنان: ما أتى بك ههنا

(القائل حنان).

فقالت: حنان ما أتى بك ههنا

القائل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة (حنان ما أتى بك ههنا) في محل نصب مقول القول، ومن أمثلة ذلك أيضًا قول:

لا أحب النحو. (نفي حبي للنحو)

لا، أحب النحو. (إجابة عن سؤال وإثبات حبي للنحو)

من فوائد استعمال علامات الترقيم:

تحقيق غرض اللغة من الاتصال الفكري بين الكاتب والقارئ، وكأن الكاتب يصطحب القارئ شعورا وحسا فيعلمه أنه يستفهم هنا، ويتعجب هناك، ويستفهم متعجبا في هذه العبارة ويتابع حديثه على طوله، ويفسر له هنا ما غُمِضَ، وينقل له كلام غيره بنصه، ويستغني عن بعض كلام غيره فيشير إلى ذلك، ويعلل هنا إلى غير ذلك من مشاعر وأحاسيس لا تترجم بالألفاظ اللغوية فتقوم علامات الترقيم بهذه المهمة فتفصح عن غرض الكاتب، وترشد القارئ وتعينه على الفهم والتـــأثر بعواطف الكاتب وانفعالاته وتصطحبه في شعوره وأحاسيسه.

علامات الترقيم إجمالًا:

١- الفصلة أو الفاصلة (،).

٢- الفصلة المنقوطة أو الفاصلة المنقوطة (؛).

٣- النقطة (.).

٤- علامة الاستفهام (؟).

٥- علامة التعجب(!).

٦- النقطتان الرأسيتان (:).

٧- القوسان ().

٨- القوسان المعقوفان [ ].

٩-علامتا التنصيص أو الاقتباس، " ".

١٠- الشرطة (-).

١١-الشرطتان (- -).

١٢- علامة الحذف (...).

١٣- علامتا التتابع، ورمزها (= =).

١٤- الأقواس المزهرة ﴿ ﴾.

١٥- علامة المماثلة (,, ,, ,,).

مواضعها:

أولا، الفصلة أو الفاصلة (،):

١–بين الجمل القصيرة المتصلة المعنى وتشكل في مجموعها جملة طويلة ذات معنى كُلّيٍّ، مثل: يأتي رمضان فتنشرح له النفوس، وتسر بطلعته الأفئدة، وتزداد بين الناس الألفة، وتلين له القلوب، ويهنئ بعضهم بعضًا.

٢– بعد المنادى، مثل: يا محمد، أقبل – سعادة المدير، أرجو منحي إجازة.

٣– بين المعطوف والمعطوف عليه، نحو: الكلمة: اسم، وفعل، وحرف – الزمن ماض، ومضارع، وأمر.

٤– بين أنواع الشيء وأقسامه: سنقسم الفعل المضارع إلى صحيح الآخر، ومعتل الآخر، وأفعال خمسة.

٥–بين جملتين مرتبطين لفظا ومعنى [كأن تقع الثانية صفة أوحالا أو ظرفا] وكان في الأولى بعض الطول: خرج العالِمُ يحوطه طلابه، كالهالة حول القمر.

٦– قبل الكلمات الآتية: (نحو، مثل)، كقولنا: للاسم علامات، مثل:....

ثانيًا: الفصلة المنقوطة أو الفاصلة المنقوطة (؛):

١– توضع بين جملتين وتكون الثانية منهما في العادة مسببة عن الأولى أو لها علاقة بها، نحو: هذا الإنسان مجتهد في تحصيل العلم؛ ومن ثم سيصل سريعا إلى القمة.

٢– بين الجمل التي تذكر الصلة والسبب في حدوث ما قبلها:

ارحم الحيوان ولا تحمله ما لا يطيق؛ لأنه يشعر، ويتألم، ولكنه لا يمكن أن يتكلم/ كن بشوشا أبدا؛ فإن الحزين لا يفرح أحدا.

ملحوظة:

يكثر وضع الفاصلة المنقوطة قبل الكلمات المشعرة بالسبب والعلة، نحو: (لذلك، لأجل، لذا، ومن ثم، لــِ، لأن، لأنه، حيث إن، ولذا...).

ثالثًا: النقطة (.):

توضع النقطة في نهاية الجملة التامة المعنى، وكذا في نهاية كل فقرة، شريطة ألا يحملا معنى التعجب أو الاستفهام، مثل:

- القدس بلد إسلامي، وهي عاصمة فلسطين إلى الأبد.

- مصر كنانة الله في أرضه، فمن أرادها بسوء قصمه الله.

- قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه".

رابعًا: علامة الاستفهام (؟):

توضع في آخر الكلام المستفهم عنه سواء أكانت أداة الاستفهام اسما أم حرفا نحو: {أَأَنتَ فَعَلتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ} (الأنبياء: ٦٢) ؟ {هَل نَحْنُ مُنْظَرُونَ} (الشعراء ٢٠٣)؟ {أَيْنَ

المَفَرُّ} (القيامة: ١٠)؟ {مَتَى نَصرُ اللَّهِ} (البقرة: ٢١٤)؟ {لِمَ أَذِنتَ لَهُم} (التوبة: ٤٣)؟ {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ} (النبأ: ١)؟ كيف أنت ؟.

ملحوظة:

– قد يحذف حرف الاستفهام ومع ذلك توضع العلامة؛لأن النبر يقوم مقام حرف الأداة فلا يخرجها حذف حرف الاستفهام عن كونها استفهامية: أبوك موجود ؟تذهب إلى المسجد ؟تسافر اليوم ؟.

– وتوضع كذلك بعد الاستفهام الذي يحمل معاني بلاغية كالاستنكار والتوبيخ ونحوها: أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هو ؟

خامسًا، علامة التعجب (!):

توضع في آخر الكلام الذي يدل على معنى التأثر، والدهشة، والاستغراب، مثل:

– ما أجمل السماء !

سادسًا، النقطتان الرأسيتان (:):

توضع بعد القول، أو الكلام المنقول، أو المقسّم أو المجمل بعد تفصيل، أو المفصل بعد إجمال، وبعد كلمتي مثل ونحو، كقوله تعالى: { قال: إني عبد الله} ٣٠ مريم، ومثل: لقد أخبرنا النبي–صلى الله عليه وسلم– أنه: " لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من

كبر " رواه مسلم، ومثل: الدنيا يومان: يوم لك ويوم عليك، ومثل: العقل، والصحة، والمال، والبنون: تلك هي النعم التي لا يُحصى شكرها.

سابعًا، القوسان ( ) :

توضع بينهما كل كلمة تفسيرية، أو كل عبارة يراد لفت النظر إليها، ومثل: جُدَّة (بضم الجيم وكسرها) مدينة على ساحل البحر الأحمر.

ثامنًا، القوسان المعقوفان [ ]:

ويستعمله أهل التحقيق كثيرا عندما يتدخلون في نص بالزيادة على الأصل تنبيها على أن تلك الزيادة من صنع المحقق أو من عمل الباحث وليست لصاحب المُؤَلَّف كأن يزيد جملة الثناء بعد "محمد"- ﷺ- إذا نسيها المؤلف، أو كأن يزيد حرف جر يستقيم به المعنى، أو كأن يفسر عنوانا غامضا بوضع آخر إلى جواره أكثر وضوحا، فعليه أن يضع هذين القوسين المركنين أو المعقوفين إشعارا بأن تلك الزيادة من عنده (وهذه أمانة علمية).

تاسعًا: علامتا التنصيص أو الاقتباس (" ") :

توضع بين الكلام المنقول بنصه دون تدخل من الناقل أو تصرف منه، فإن تصرف ونقله بالمعنى فلا يحق له وضع تلك العلامة حيث قد انتفى معناها نحو:

قال- ﷺ-: "لا يكن أحدكم إمعة يقول: إن أحسن الناس أحسنت وإن أساءوا أسأت، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا أن تجتنبوا إساءتهم".

عاشرًا، الشرطة (-):

وتوضع بين ركني الكلام إذا طال ركنه الأول أي بين المبتدأ والخبر إذا طال المبتدأ بحيث يفضي إلى الإبهام، أو بين خبر إن واسمها إذا طال اسمها، أو بين خبر كان أو كاد إذا طال اسمهما أو بين المفعول الثاني والأول لظن إذا طال الأول أو بين جواب الشرط والشرط إذا طال الشرط.

والخلاصة أنها توضع بين ركني الكلام- على اختلافهما- إذا طال الركن الأول فيهما، وكذلك بين العدد رقما أو لفظا وبين معدوده، نحو:

- الرجل الذي كان يتكلم بالأمس معنا حول قضية فلسطين وما يلاقيه المسلمون هناك، وما يعانيه إخواننا ليل نهار من جراء الظلم والاحتلال- مات.

- إن محمدا الذي تفوق في العام الماضي على قرنائه، وسافر لنيل درجة الدكتوراه في طب الأسنان- قد عاد بسلامة الله إلى أرض الوطن.

- كان علي الذي صاحبته في العمل وزرته مرارا وتكرارا، وركنت إليه في كل ما يقول ويحكي- يكذب عليك.

- إن ذاكرت بجد واجتهدت وثابرت وراجعت دروسك تباعا- تفوقت.

حادي عشر، الشرطتان (- -):

وتوضعان بين الجمل الاعتراضية (التي يمكن حذفها من التركيب ولا يختل معناه)، وكذا بين جمل الدعاء، وعبارات الثناء أو عبارات الترحم والترضي، وكذا عبارات الاحتراز أو بيان الضبط أو الكلمات المفسِّرة نحو:

قال- تعالى-: {وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ}(طه ٨٢).

قال- ﷺ-: "يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك".

عُمَان- بضم العين وفتح الميم مخففة- عاصمتها مسقط، أما عَمَّان- بفتح العين وفتح الميم مشددة- فهي عاصمة الأردن الشقيق.

كان أحمد جالسًا على شرفة بيته فرأى- ولم يكن يقصد التجسس- جاره يعاتب ولده عتابا شديدا بألفاظ نابية.

ثاني عشر، علامة الحذف (...):

توضع عند الاستغناء عن بعض الكلام المنقول بنصه، إما اكتفاء ببعض المطلوب، ولعدم الحاجة إلى ما قبله وما بعده، وإما حياء من ذكره، وإما لعدم إرادة الإكثار منه؛لأنه مفهوم من سياق الكلام، نحو: خرج ابني إلى السوق ليشتري حاجات البيت، فاشترى خبزًا، ولحمًا، وسمنًا، وزيتًا، وبُنًا و....

ثالث عشر، علامات التتابع (=) في آخر الصفحة (=) في أول الصفحة التالية:

وأكثر ما تستعمل هذه العلامة عند تحقيق النصوص تحقيقا جيدا، فيحتاج الباحث إلى أن يبين في الهامش بعض الأمور، ويسهب في بعض القضايا فيطول الكلام حتى تنتهي الصفحة ويريد متابعة الحديث فعليه أن يسار الصفحة أسفل علامة التتابع هكذا (=) شبيهة بفتحتين فوق بعضهما، ثم يضع مثلهما أعلى الصفحة التالية يمينا في مكان الهامش =.

= إشعارًا باستمرار الحديث وتتابع الكلام.

رابع عشر: الأقواس المزهرة (﴿﴾): ويستعملان في حصر الآيات القرآنية الكريمة بينهما، نحو: قال الله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الفاتحة: ٢.

خامس عشر: علامة المماثلة (,, ,, ,,):

وتوضع تحت الألفاظ المتكررة بدلا من إعادة كتابتها في كل سطر، نحو:

يباع المتر من الصوف بدينار.

و ,, ,, ,, الحرير بدينارين.

و ,, ,, ,, القطن بربع دينار.

ملحوظات حول الترقيم وعلاماته:

– يلزم عند البدء في الكتابة ترك مسافة قدر إصبع أو كلمة من أول السطر ثم البداية في السطر الثاني من أول السطر، وهكذا عند الانتقال من فقرة إلى أخرى يترك بياض قدر

كلمة أو إصبع، ثم يبتدئ الكاتب السطر الثاني من أوله دون ترك مسافة، حتى يكون هناك تنسيق يضفي على الكتابة جمالا وراحة نفسية، تجعل القارئ راغبا في استمرار القراءة، منجذبا لها.

-هناك علامات لا يجوز وضعها في أول السطر، وهي كل العلامات ما عدا علامة التنصيص، والقوسين فقط، فلا يجوز وضع الفاصلة،ولا الفاصلة المنقوطة ولا علامة التعجب أو التأثر ولا علامة الاستفهام أو نحوها في بداية السطر وإنما يراعى موضعها الذي شرحناه من قبل.

تدريب:

ضع علامة الترقيم المناسبة لكل رقم من الأرقام الآتية:

– قال رسول الله (١) (٢) (٣) (٤) أتدرون من المفلس(٥) (٦) قلنا (٧) (٨)المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع(٩) (١٠) قال (١١) (١٢) المفلس من يأتي يوم القيامة بصلاة (١٣) وزكاة (١٤) وحج (١٥) صيام (١٦) ويأتي وقد شتم هذا (١٧) وضرب هذا (١٨) وسفك دم هذا (١٩) فيأخذ هذا من حسناته (٢٠) وهذا من حسناته (٢١) فإذا فنيت حسناته (٢٢) أخذ من سيئاتهم (٢٣) فطرحت عليه (٢٤) ثم طرح في النار(٢٥) (٢٦)

– ما أرق قلب المؤمن (٢٧) إنه يحنو على الصغير (٢٨) ويعطف على الفقير(٢٩) ويحترم الكبير (٣٠) لأنه يخشى من الله العلي القدير (٣١) ومن عذاب يوم السعير (٣٢)

****

الفصل الثاني

محاضرات في الأدب

المبحث الأول

لمحة عن الأدب العربي

ماهية الأدب:

معنى (الأدب) في لسان العرب :الأَدَبُ الذي يَتَأَدَّبُ به الأَديبُ من الناس سُمِّيَ أَدَبًا، لأَنه يَأْدِبُ الناسَ إِلى المَحامِد ويَنْهاهم عن المقَابِح ، وأَصل الأَدْبِ الدُّعاءُ ،ومنه قيل للصَّنِيع يُدْعَى إليه الناسُ مَدْعاةٌ ومَأْدُبَةٌ , وتقول : لقد أَدُبْتُ آدُبُ أَدَباً حسناً وأَنت أَدِيبٌ وقال أَبو زيد: أَدُبَ الرَّجلُ يَأْدُبُ أَدَباً فهو أَدِيبٌ وأَرُبَ يَأْرُبُ أَرَابةً وأَرَباً في العَقْلِ فهو أَرِيبٌ غيره الأَدَبُ أَدَبُ النَّفْسِ والدَّرْسِ والأَدَبُ الظَّرْفُ

معنى (أدب) في الصحاح في اللغة الأَدَبُ : أدَب النَّفْس والدَّرْسِ، تقول منه :أَدُبَ الرجُلُ بالضم فهو أَديبٌ، وأَدَّبْتُهُ فَتَأَدَّبَ .وابن فلان قد استأدَبَ، في معنى تأدَّبَ .والأَدْبُ : العَجَبَ. والأَدْبُ أيضًا : مَصدَرُ أَدَبَ القَوْمَ يَأْدِبُهُمْ إذا دَعاهُمْ إلى طعامِه .والآدِبُ :الداعي. ويقال أيضاً: آدَبَ القَوْمَ إلى طَعامِهِ يُؤْدِبُهُمْ إيدابًا. واسم الطعامِ المَأْدَبَةُ والمَأْدُبَةُ.

معنى أَدَبَ في المعجم الوسيط ــ أَدْبًا: صنع مَأْدُبَة. وــ القَومَ: دعاهم إلى مَأْدُبَتِه. القومَ وعليهم: صنع لهم مأدُبة. و فلانًا: راضه على محاسن الأخلاق والعادات. وــدعاه إلى المحامد أَدُبَ فلان ــُ أَدَبًا: راض نفسه على المحاسن.

تطور مفهوم الأدب العربي

لم تطلق كلمة (الأدب) على الشعر والنثر – كما هو متعارف عليها الآن – منذ بداية عصور الأدب العربي ؛ وإنما مرّت اللفظة بتطور واختلف معنى كلمة (أدب) باختلاف العصور الأدبية, ويتضح ذلك على النحو التالي :

- **الأدب في العصر الجاهلي :**

استُخدمت كلمة (أدب) في هذا العصر بصيغة اسم الفاعل (آدب) ، بل عُرفت في معنى ضيق جدًا ، وهو الدعوة إلى الطعام و الوليمة ؛ وهذا ما يتضح من قول الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد[1] :

نحن في المَشتَاةِ ندعو الجَفلى لا ترى الآدبَ فينا ينتقر[2]

---

١ – طرفة بن العبد هو شاعر جاهلي عربي من الطبقة الأولى ، وهو مصنف بين شعراء المعلقات .وقيل: اسمه طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد أبو عمرو لُقّب بطَرَفَة، وهو من بني قيس بن ثعلبة ولد حوالي سنة ٥٤٣ ه – ،من أبوين شريفين وكان له من نسبه العالي ما يحقق له هذه الشاعرية فجده وأبوه وعماه المرقشان وخاله المتلمس كلهم شعراء، مات أبوه وهو بعد حدث فكفله أعمامه إلا أنهم أساؤوا تربيته وضيقوا عليه فهضموا حقوق أمه، وما كاد طرفة يفتح عينيه على الحياة حتى قذف بذاته في أحضانها يستمتع بملذاتها فلها وسكر ولعب وأسرف فعاش طفولة مهملة لاهية طريدة راح يضرب في البلاد حتى بلغ أطراف جزيرة العرب, ثم عاد إلى قومه يرعى إبل معبد أخيه, ثم عاد إلى حياة اللهو، بلغ في تجواله بلاط الحيرة واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه، ثم أرسله بكتاب إلى المكعبر عامله على البحرين وعُمان يأمره فيه بقتله، لأبيات بلغ الملك أن طرفة هجاه بها، فقتله المكعبر شابًا دون الثلاثين من عمره سنة ٥٦٩هـ

٢ ـــ طرفة بن العبد : ديوانه ص٥١ تحقيق :عبدالرحمن المصطاوي – دار المعرفة – بيروت – لبنان – ط ٢٠٠٣ م .

يفتخر الشاعر بكرمه من خلال إقامة المآدب في الشتاء وتوجيه الدعوة لكافة الناس دون أن ينتقر أي يختار الداعي إلى الطعام أشخاص بعينهم ؛ فالجفلى هنا هي الدعوة العامة لكل عابر سبيل ؛ ومن ثم فالآدب ،هو الداعي إلى الطعام .

- **أما في عصر صدر الإسلام :**

فقد اتخذت اللفظة معنى آخر ورد هذا المعنى في مصدر التشريع الثاني وهو السنة النبوية ؛ فكان معنى كلمة (أدب) هو التهذيب والأخلاق , ويتضح ذلك من خلال قول النبي – صلى الله عليه وسلم – في حديثه الشريف : " أدبني ربي فأحسن تأديبي " أي هذبني وعلمني .

- **وفي العصر الأموي :**

اتسع مدلول كلمة (أدب) في عصر بني أمية فبجانب تهذيب السلوك وسمته التربوية التهذيبية في عهد النبوة ؛ أصبحت تدل على معنى تربوي تعليمي تثقيفي وتهذيبي ؛ حيث ظهرت في العصر الأموي شخصية (المؤدب) ، وهو المعلم أو الأستاذ ، الذي كان يختاره الخلفاء والأمراء ومَن في حكمهم لتعليم أبنائهم وتهذيبهم ، وكان ذلك التعليم شاملًا لكل علوم العصر كافة , لتتساوى كلمة أدب في هذا العصر مع كلمة علم ؛ من ثم يُلحظ التطور الدلالي للكلمة من معناها المادي في العصر الجاهلي إلى معناها الخلقي في عصر صدر الإسلام , ثم معناها التعليمي في العصر الأموي.

- **ثم في العصر العباسي :**

جاء مدلول كلمة(أدب) في هذا العصر بشكل من البسط والدمج بين مدلولها في العصور السابقة خاصة بين عصري صدر الإسلام والأموي ؛ فأصبحت تشتمل على المعنى التهذيبي والتعليمي , ولعل ما ورد عند ابن المقفع لخير دليل على ذلك في كتابيه " الأدب الصغير والأدب الكبير " وهما في السياسة والأخلاق , وفي أواخر القرن الثاني الهجري , ومع بزوغ شمس القرن الثالث الهجري يولد للكلمة مدلول جديد يكاد يصل بالأدب إلى معناه المعروف الآن وهو الشعر والنثر وأول من قالها الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب العروض المتوفى سنة (١٧٥هـ)، وذلك في قوله كما جاء في المضاف والمنسوب للثعالبي : (حرفة الأدب آفة الأدباء) ؛ لأنهم كانوا يتكسبون بالتعليم ولا يؤدبون إلا ابتغاء التكسب و المنالة ، وذلك في حقيقة معنى الحرفة على إطلاقها . وها هو الشاعر الكبير أبو تمام (١٣١ه – ٨٤٥م)يطلق على كلمة (أدب)الشعر ؛ إذ خصّ بابًا كاملًا في ديوانه الحماسة وأطلق عليه باب الأدب , جمع فيه مختارات من طرائف الشعر .

- **ابن خلدون (ت ٨٠٨ه – ١٤٠٥م) وتعريفه للأدب:**

شك أن تعريف ابن خلدون للأدب في كتابه المقدمة يقترب كثيرًا مما اصطلح عليه العلماء من وضع تعريف للأدب ؛ حيث أورد تعريفًا شاملًا حين قال :" الأدب هو حفظ أشعار العرب وأخبارهم والأخذ من كل علم بطرف " .

تعريف الأدب في العصر الحديث:

اتخذ الأدب في العصر الحديث – منذ أواسط القرن الماضي – معنيين (عام – وخاص) أما المعنى العام يدل على كل ما يكتب في اللغة مهما يكن موضوعه وأسلوبه , أي: كل ما ينتجه العقل والشعور يسمى أدبًا . سواء أكان أدبًا محضًا, أو علمًا من العلوم الأخرى كالفلسفة مثلًا.

ومعنى خاص ، هو الأدب الخالص الذي يخرج بالكلمة من التعبير المجرد إلى الأسلوب الجمالي الفني بحيث يؤثر في عواطف القارئ والسامع على نحو ما هو معروف في الشعر والنثر وألوانه كالخطابة ، والأمثال ، والقصص ، والمسرحيات ، والرسائل , وغير ذلك من فنون نثرية .

وبالتبعية راح علماء اللغة والأدب يضعون تعريفات للأدب لا تكاد تخرج عن معناه الذي يضم الشعر والنثر , ومن هذه التعريفات وتلك , ما جاء به الدكتور شوقي ضيف حين قال عن تعريف الأدب :هو (الكلام الإنشائي البليغ الذي يقصد به إلى التأثير في عواطف القرَّاء والسامعين سواء أكان شعرًا أم نثرًا).

لمحة عن الشعر العربي :

يمثل الشعر العربي لونًا أدبيًا يقوم على العاطفة والتجربة التي خاضها الشاعر معتمدًا على الوزن والقافية , ولقد تعددت التعريفات حول الشعر العربي منذ القدم , ومن هذه التعريفات ما قدمه قدامة بن جعفر ؛حيث يعرفه بأنه هو :" لفظ موزون مقفى

يدل على معنى "[1] ؛ ومن ثم يتحد الوزن والقافية في ذلك حيث إنّ " القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر , ولا يسمى شعرًا حتى يكون له وزن وقافية "[2].

ويرى ابن خلدون في مقدمته أن الشعر هو كلام مفصل قِطَعًا قِطَعًا متساوية في الوزن، متحدة في الحرف الأخير من كل قطعة، وتسمى كل قطعة من هذه القطعات عندهم بيتًا، ويسمى الحرف الأخير الذي تتفق فيه رَوِيّا وقافية، ويسمى جملة الكلام إلى آخره قصيدة وكلمة، وينفرد كل بيت منه بإفادته في تراكيبه، حتى كأنه كلام وحده، مستقل عما قبله وما بعده، وإذا أفرد كان تامًا في بابه في مدح أو نسيب أو رثاء .

وقد التزم الشعراء قديما بالوزن والقافية فكان الشعر العمودي الذي يعتمد على شطري البيت الواحد , ولكن بعد ذلك تحرر الشعراء من قيود الوزن والقافية وظهرت أنواع أخرى للشعر لا تعتمد عليهما ؛ ومن ثم جاء الشعر الحر متحررا من الوزن والقافية , والشعر المرسل متحررا من القافية محتفظا بالوزن.

تناول الشعر العربي أغراضًا كثيرة , استطاع الشعراء من خلالها رسم ملامح مجتمعاتهم ,معبرين عمّا تجيش به عواطفهم من أحاسيس ومشاعر تجاه المخاطب

---

[1] قدامة بن جعفر : نقد الشعر ص٦ – ط١ – مطبعة الجوائب – قسطنطينة – ١٣٠٢ هـ

[2] ابن رشيق : العمدة ص ١٥١ – ج١ .

وتجاه النفس , فكان من أهم هذه الأغراض : المدح، الهجاء، الرثاء، الفخر، الوصف، الغزل، الاعتذار، الحكمة , وقد اشتملت القصيدة العربية على أكثر من غرض فهي تبدأ بالغزل والوقوف على الأطلال وذكر الديار ,ثم وصف الصحراء التي قطعها ويتبع ذلك بوصف ناقته وكل ما رأى أثناء رحلته، ثم يشرع في الغرض الذي أنشأ القصيدة من أجله من حماسة أو رثاء أو مدح أو فخر أو اعتذار.

لمحة عن النثر العربي[1] :

ورد في لسان العرب أن : النَّثْرُ نَثْرُكَ الشيءَ بيدك تَرْمي به متفرقًا مثلَ نَثْرِ الجَوْزِ واللَّوْزِ والسُّكَّرِ، وكذلك نَثْرُ الحَبِّ إِذا بُذرَ، وهو النِّثَارُ؛ وقد نَثَرَهُ يَنْثُرُهُ ويَنْثِرُهُ نَثْرا ونِثارا , فالمعنى اللغوي كما هو واضح يعني الشيء المبعثر المتفرق , الذي لا يقوم على أساس في تفرقه وبعثرته , أي : لا يقوم على أساس من حيث الكيف والكم أو الاتساع .

والنثر : هو أحد قِسمي الأدب الإنشائي , وهو نوعان :

١- ما يدور في كلام الناس أثناء المعاملة , وهذا ليس من الأدب في شيء.

---

[1] انظر : ابن منظور لسان العرب ص٤٣٣٩ , معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ص٤٠١ , تاريخ الأدب الجاهلي ص٤٠ د. عصام خلف ,آخرون .

٢- النثر الفني : وهو الذي يحتوي الأفكار المنظمة تنظيمًا حَسَنًا , والمعروضة عرضًا جذَّابًا , حَسَن الصياغة , جيد السبك , مراعى فيه قواعد النحو والصرف.

والنثر الفني ينقسم بدوره إلى خطابة وعمادها اللسان , وكتابة فنية وعمادها القلم، والخطابة "هي فن مخاطبة الجمهور الذي يعتمد على الإقناع والاستمالة" .

أما الكتابة الفنية فقد حصرها بعض الأدباء بأوروبا في الوصف والقصص , لأن الباعث على الكتابة إما أن يكون الرغبة في التعبير من جانب الكاتب عمّا لاحظه في العالم حوله من أشخاص أو أحداث أو أشياء بأسلوب الوصف أو القصص أو بهما معًا , كأن يحكي في بعض الروايات حادثة ثم يَعِنُّ له أثناءها أن يصف الأشخاص أو الأحداث أو الأشياء .

ولا يقتصر النثر الفني على هذا فحسب , بل اتسع ليشمل الرسائل, والمناظرات, والجدل, والمقامات , والحكم , والأمثال , وسجع الكهان في العصر الجاهلي , ولعل القصص في القرآن الكريم لأعظم شاهد على مدى أهمية النثر كلون أدبي مهم .

وسيأتي في الصفحات القادمة بعض النماذج الأدبية بنوعيها الشعري, والنثري.

الفرق بين الشعر , والنثر :

شغلت قضية الفرق بين الشعر والنثر كثيرًا من العلماء , وتعددت الأقوال حولها

ونجمل القول في الفرق بينهما في النقاط الآتية :

أ- يمثل الوزن والقافية الفاصل القوي بين الشعر والنثر ؛ حيث إن الشعر لابد أن يقوم على وزن وفقًا لبحر شعري من الخمسة عشر بحرًا التي وضعهـــــــا الخليل بن أحمد الفراهيدي , والسادس عشر الذي تداركه الأخفش , ثم قافية يلتزمها الشاعر في نصه, وإن كان الشعر الحر اختلف فيه الأمر ، أمّا النثر فهو كلام منمق جميل ولكن يخلو من الوزن و القافية .

ب- ولو نظرنا إلى الموسيقى الداخلية نجدها عاملًا أساسيًا لا غنى عنها في العمل الشعري, فكلما نسج الشاعر أبياته وفق إيقاع داخلي قوي يعمل على توظيف آليات المنهج الفني وأساليب لغوية متكررة دلّ ذلك على ثراء النص وروعته , في حين أن الأمر مختلف في النثر؛ حيث إن الإيقاع الداخلي في النثر ليس شرطًا توافره كما لو كان في الشعر , فإن وجد زاد النص جمالًا , وإن استغنى عنه الأديب فهو لا يمثل ذلك عيبًا في نصه .

ج- ومن الناحية اللغوية يُلحظ أن لغة الشعر تختلف نسبيًا عن لغة النثر , فالشاعر يعمد دائما إلى الإيجاز , بل يتعمد أن يصوغ أبياته بشكل يوهم المتلقي بالغموض ؛ ليدعه يسبح في بحر من الخيال المقبول لتفحص المعنى ،والمراد من وراء توظيف الألفاظ وفق هذا الأسلوب الموجز الموحى ,هذا بجانب تقيده بالوزن والقافية , فالشاعر يعبر عما يريد دون تفصيل ,وإطالة كما يحدث في النثر الذي يعتمد على الشرح والبيان، فالخطيب يظل بحاجة

إلى توضيح ما يرنو إليه لا إلى غموضه؛ فشغله الشاغل هو محاولة إقناع المتلقي بفكرة ما من خلال خطبته دون النظر إلى طول النص وقصره ؛ وبالتبعية يسوق أكثر من جملة فنية معبرة في نصه ليشبع نهمه، وكذلك الحال في القصص والروايات , فالشعر يجد في الخيال مبتغاه , والنثر يجد في الحقيقة وتقريرها جلّ منتهاه.

عصور الأدب العربي :

عكف الأدباء والمؤرخون لتاريخ الأدب العربي على تقسيم عصور الأدب العربي تقسيما يعتمد على التطور بين الجوانب السياسية التي مر بها العرب والتاريخ الأدبي من تأثير وتأثر فعملية التأثير كانت متبادلة بين الأمور السياسية والجوانب الأدبية , مع الوضع في عين الاعتبار بأن هذا التقسيم ليس معناه الانفصال التام لسمات كل عصر عن الآخر من الناحية الأدبية ؛ فالظواهر الأدبية قد تكون ممتدة من عصر لآخر , بل تحمل السواد الأعظم من سمات العصر السابق لها , فنسبة التداخل في تلك السمات تأتي أشبه بعملية المد والجزر تكثر حينًا , وتقل أحيانًا , لتنتج في نهاية الأمر موروثًا ثقافيًّا أدبيًّا تفخر به الأجيال اللاحقة .

وبتتبع المراحل الزمنية التي مرّ بها الأدب العربي يمكن تقسيم عصور الأدب العربي على النحو التالي :

١-العصر الجاهلي :

يبدأ هذا العصر مع أول مَنْ هلهل بالشعر ، وكان ذلك في أيام عدي بن ربيعة التغلبي الملقب الزير أبو ليلى المهلهل ؛ فقد سمي بالمهلهل لتهليله بالشعر, وامرئ القيس، وقِيل: إنه قبل الإسلام بمائة وخمسين عامًا، وينتهي هذا العصر بظهور الإسلام .

٢-عصر صدر الإسلام :

بداية هذا العصر هو ظهور الإسلام ونهايته هي نهاية حكم الخلفاء الراشدين , ويعد عليّ بن أبي طالب – كرّم الله وجهه – هو آخر الخلفاء الراشدين.

وإن كانت هناك ثمة تأثر بالأدب في العصر الجاهلي إلا أن الإسلام أخذ من الأدب الجاهلي ما يتوافق مع طبيعة الدين الإسلامي ومنهجه في الحياة , ونبذ ما هو مخالف لتعاليم الدين الحنيف .

٣- العصر الأموي:

يبدأ هذا العصر سنة ٤١ هـ , عندما انتقلت الخلافة إلى معاوية بن أبي سفيان وينتهي سنة 132هـ عندما انهارت الدولة الأموية , وقيام الدولة العباسية، وتبرز المذاهب السياسية في أدب هذا العصر، وتقليد الشعر الجاهلي في بروز العصبية.

٤- العصري العباسي :

يبدأ هذا العصر مع بداية الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ. وينتهي بسقوط هذه الدولة سنة ٦٥٦ هـ ، وهو عصر طويل لا يمكن أن يدوم فيه الأدب على حالة واحدة؛ ولذلك يقسمه علماء تاريخ الأدب إلى ثلاثة عصور.

ويتميز العصر الأول بتنوع مادة الأدب ، أما العصر الثاني فقد أينعت فيه ثمار الأدب، ولكن الصنعة بدأت تسيطر عليه، وفي العصر الثالث اعترى الأدب الضعف .

٥- **العصر الأندلسي :**

هبت نسائم الفتوحات العربية على الأندلس سنة ٩٢هـ , إبان الخلافة الأموية علي يد القائد موسى بن نصير وفارسه طارق بن زياد , ولم يكن الفتح الإسلامي للأندلس سياسيًّا فقط , فقد رحل إلى الأندلس كافة طوائف العرب ومن بينهم الشعراء ؛ مما خلق حالة أدبية وفكرية شملت كل مناطق الأندلس , بعد أن امتزج العرب بأهل البلاد الأصليين وحدث تبادل للثقافات والمعارف بين أجناس عدة ما بين عربية ,وإسبانية , وبربرية , ثم مولدين , هذه الثقافات التي راح شعراء الأندلس يرشفون من منهلها العذب كلماتهم , تزينها طبيعة الأندلس التي امتازت بالسحر والجمال, وينتهي هذا العصر بسقوط غرناطة في ٢ ربيع الأول عام ٨٩٧ هـ .

٥- **عصر الدول المتتابعة :**

يبدأ هذا العصر باستيلاء التتار على بغداد وينتهي بتأثير الحضارة الأوربية في الأدب العربي وذلك في بداية القرن الثالث عشر الهجري.

ويشمل هذا العصر حكم التتار لشرقي البلاد الإسلامية وحكم المماليك لمصر، وحكم الأتراك العثمانيين للبلاد الإسلامية، وهذه الدول حكامها من غير العرب فهم لا يتذوقون الأدب ولا يشجعون الأدباء, ولذلك تطرقت إليه الركاكة وعدم الوضوح والجمود في فترات من هذا التاريخ الأدبي .

٦- **العصر الحـــديث :**

يبتدئ هذا العصر بقيام الحركات الإصلاحية في بعض البلاد العربية – في منتصف القرن الثاني عشر الهجري – كما يعد التأثير الأوربي (سلبًا أو إيجابًا)- في بداية القرن الثالث عشر الهجري – ذا أثرٍ بَيِّنٍ في بعض البلاد العربية كما هو الحال في سوريا ولبنان ومصر.

كيفية تحليل النص الأدبي :

لكل فن أدوات يلجأ إليها الفنان أو المبدع لصوغ فنه بالطريقة التي يجدها مناسبة , وتأتي هذه الطريق وفق ملكات كل فنان ومبدع بنسبة متفاوتة بينهم, ويعد فن الأدب أحد تلك الفنون المهمة , بل يأتي فن الأدب (الشعر والنثر)على قمة الفنون ؛ وذلك لأنه الفن الوحيد الذي تمتزج فيه الأداة بالعمل, فأداة الأدب هي اللغة ونتاجه لغة – أيضًا – ؛ ومن ثم كان للغة عند الأدباء اهتمام بالغ بحيث ينتقي الأديب ألفاظه المعبرة عمّا يدور في نفسه بعناية شديدة معتمدا على حسن الصياغة والإتيان بأبلغ الصور الجمالية موظفًا مواطن الجمال المناسبة التي تخدم الفكرة, و يأتي بالأفكار الجذّابة والأدوات الفنية التي تساعد على فهم النص, وتحقيق جذب انتباه القارئ للنص, ولما كان الأمر كذلك وجدنا أن أي تحليل لعمل أدبي يقوم في الأساس على النظر للغة وفق محورين رئيسين هما : المضمون و الشكل ؛ إذ يتحقق من خلالهما مفهوم الوحدة العضوية .

أ- تحليل المضمون :

يعتمد تحليل المضمون في أي عمل أدبي على الآتي :

١-النظر إلى الفكرة القائم عليها النص , ويتحقق ذلك من خلال متابعة الفكرة الرئيسة للنص , والأفكار الفرعية , فعبر تتبع الأفكار الفرعية يمكن للقارئ الوصول إلى الفكرة الرئيسة للنص بشكل ميسر, وبتدرج سلس .

٢- ثم بعد ذلك العاطفة المسيطرة على الأديب, ويجب على المتلقي أن يمعن النظر في ألفاظ النص وجمالياته ليرى إذا كانت العاطفة مناسبة لموضوع النص أو غير مناسبة .

ب- تحليل الشكل :

يتمثل تحليل الشكل في النظر إلى البناء الفني للنص , وذلك من خلال عدّة عوامل تتضح بالنظر إلى النص من حيث الطول والقصر و براعة الاستهلال والأسلوب المتبع في النص وكذلك سلامة المطلع , والصور الخيالية سواء كانت صور بيانية متمثلة في الكناية والاستعارة والتشبيه , أو صور حسية تعتمد على الحواس الخمس كحاسة السمع أو البصر – مثلًا – , ثم الموسيقى الداخلية وذلك باستكشاف آلياتها كالجناس والتكرار والطباق وغير ذلك من مقومات علم البديع، فهي قيم إيقاعية لها أثر واضح في الدلالة على الفكرة , والموسيقى الخارجية، وتتمثل في الشعر في الأوزان العروضية والقافية , ومن ثم نجد أن هذه الأدوات تخدم المعنى أو – إن صح التعبير – تكون تلك العناصر مناسبة ومتوافقة للمضمون فتناسب الفكرة , وتوافق العاطفة , ليخرج في النهاية نسيجًا متكاملًا يشكل نصًّا أدبيًّا بطريقة فنية جيدة .

وسيأتي – بإذن الله تعالى – أكثر من طريقة لتحليل النص الأدبي وفق الشكل , والمضمون في الصفحات القادمة , حتي يستطيع الطالب تحليل النص بعدة طرق ممكنة.

قطوف من علم البـــــــلاغـــــــــــــــة:

البلاغة لغة مأخوذة من بلوغ الشيء منتهاه، قال صاحب اللسان: " بَلَغَ الشيءُ يَبْلُغُ بُلُوغًا وبَلاغًا: وصَلَ وانْتَهَى، وأَبْلَغَه هُوَ إِبْلاغًا وبَلَّغَه تَبْلِيغًا، وتَبَلَّغَ بِالشَّيْءِ: وصَلَ إلى مُرادِه، وأَمرٌ بالِغٌ وبَلْغٌ: نافِذٌ يَبْلُغُ أَين أُرِيدَ به، وأَمرٌ بَالِغٌ: جَيِّدٌ، والبَلاغةُ: الفَصاحةُ، وَرَجُلٌ بَلِيغٌ وبَلْغٌ وبِلْغٌ: حسَنُ الْكَلَامِ فَصِيحُه يُبَلِّغُ بِعِبَارَةِ لِسَانِهِ كُنْهَ مَا فِي قَلْبِهِ، والجمعُ بُلَغاءُ، وَقَدْ بَلُغَ، بِالضَّمِّ، بَلاغةً أَي صَارَ بَلِيغًا، وقولٌ بَلِيغٌ: بالِغٌ وَقَدْ بَلُغَ."[1]، والبلاغة فعالة مصدر بلُغ بضم اللام كفقه وهو مشتق من بلَغ بفتح اللام بلوغًا بمعنى وصل، وإنما سمي هذا العلم بالبلاغة لأنه بمسائله وبمعرفتها يبلغ المتكلم إلى الإفصاح عن جميع مراده بكلام سهل وواضح ومشتمل على ما يعين على قبول السامع له ونفوذه في نفسه فلما صار هذا البلوغ المعنوي سجية يحاول تحصيلها بهذا العلم صاغوا له وزن فعُل بضم العين للدلالة على السجية فقالوا علم البلاغة، وبيان ذلك أن اشتمال الكلام على الكيفيات التي تعارفها خاصة فصحاء العرب فكان كلامهم أوقع من كلام عامتهم وأنفذ في نفوس السامعين وعلى ما شابه تلك الكيفيات مما أبتكره المزاولون لكلامهم وأدبهم وعلى ما يحسن ذلك مما وقع في كلام العرب وابتكره المولعون بلسانهم يعد بلوغًا من المتكلم إلى منتهى الإفصاح عن مراده.

---

[1] لسان العرب، مادة(ب ل غ) ، ٨: ٤١٩ وما بعدها.

أما اصطلاحا، فعلم البلاغة هو العلم بالقواعد التي بها يعرف أداء جميع التراكيب حقها، وإيراد أنواع الشبيه والمجاز والكناية على وجهها وإيداع المحسنات بلا كلفة مع فصاحة الكلام.

وقد كان هذا العلم منثورًا في كتب تفسير القرآن عند بيان إعجازه، وفي كتب شرح الشعر ونقده، ومحاضرات الأدباء من أثناء القرن الثاني من الهجرة، فألف أبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفى سنة ١٤٤ كتاب" مجاز القرآن"، وألف الجاحظ عمرو بن بحر المتوفى سنة ٣٤٤ كتبًا كثيرة في الأدب، وكان بعض من هذا العلم منثورًا أيضًا في كتب النحو مثل: كتاب سيبويه، ولم يخص بالتأليف إلا في أواخر القرن الثالث إذ ألف عبد الله بن المعتز الخليفة العباسي (ت: ٢٩٦هـ)- قتيلًا بعد أن بويع له بالخلافة ومكث يوما واحدًا خليفة- ألف كتاب" البديع"، وقد أودعه سبعة عشر نوعًا وعد الاستعارة منها، ثم جاء الشيخ عبد القاهر الجرجاني الأشعري الشافعي(المتوفى سنة ٤٧١) فألف كتابيه" دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة " ، أولهما في علم المعاني والثاني في علم البيان ، فكانا أول كتابين ميزا هذا العلم عن غيره ولكنهما كانا غير ملخصين، ولا تامي الترتيب فهما مثل در متناثر كنزه صاحبه لينظم منه عقدًا عند تأخيه، فانبرى سراج الدين يوسف بن محمد بن علي السكّاكي الخوارزمي المتوفي سنة ٦٢٦ ، إلى نظم تلك الدرر فألف كتابه العجيب المسمى" مفتاح العلوم في علوم العربية" ، وأودع القسم الثالث منه الذي هو المقصود من التأليف مسائل البلاغة دونها على طريقة علمية صالحة للتدريس والضبط فكان الكتاب

الوحيد، وقد اقتبسه من كتابي الشيخ عبد القاهر، ومن مسائل الكشاف في تفسير القرآن للزمخشري، فأصبح عمدة الطالبين لهذا العلم وتتابع الأدباء بعده في التأليف في هذا العلم الجليل.

أقسام البلاغة:

ينقسم علم البلاغة إلى ثلاثة فروع هي (علم المعاني ، علم البيان ، علم البديع):

١- علم المعاني : يهتم بالنص أو الحديث كوحدة كلية من حيث الأفكار والجمل واتساقها مع بعضها البعض , كما يهتم بمعرفة نوع وأسلوب الكلام المستخدم في الحديث ، وأساليب الكلام في لغتنا العربية هي :

اولا الأسلوب الخبري : يستخدم الاسلوب الخبري عادة للحديث عن شيء جديد بالنسبة للسامع أو القارئ ، وهو يحتمل الصدق أو الكذب ويمكن استخدام ادوات التوكيد لتأكيد الخبر مثل (إن ، قد ، نون التوكيد، ...) .

ثانيا الأسلوب الإنشائي : هو كلام ليس صدقا وليس كذبا وينقسم إلى :

– الإنشاء الطلبي ، أقسامه (الأمر ، الإستفهام ، النهي ، التمني ، النداء) .

–الإنشاء الغير طلبي ، أقسامه (المدح والذم ، القسم ، التعجب ، صيغ العقود، الرجاء) .

فروع علم المعاني:

– الايجاز : ويعني اختزال الكلمات، وذلك بالتعبير بكلمات قليلة تختصر حديث طويل وفي نفس الوقت يظل محتفظا بمعناه الأصلي ، وهو أنواع (ايجاز بالحذف ، ايجاز بالقصر)

– الفصل والوصل : المغذى من هذا الفرع هو معرفة متى يجب وصل الكلام ، وكيف يتم عطف الجمل على بعضها ، ومتى يجب فصل الكلام وبداية جمل جديدة وتعد المعرفة بهذا المبحث هي أساس علم البلاغة .

– الاطناب : هو التعبير عن المعنى باستخدام أكثر من عبارة بشرط أن تضيف الزيادة فائدة للحديث وكذلك لمعنى الكلام .

٢– علم البيان:

يهتم هذا العلم بالصور البلاغية وقدرتها على توضيح وتوصل المعنى ومن الصور البلاغية :

– التشبيه : هو الحاق أمر بأمر آخر في وصفه ، الأمر الاول هو المشبه والأمر الثاني هو المشبه به ، وأركان التشبيه هي (المشبه ، المشبه به ، آداه التشبيه وجه الشبه).

– الكناية: هو استخدام كلمات أو صفات معينة بهدف توصيل معنى آخر ملازم لهذه الكلمات، مثال أبي أسد : كناية عن الشجاعة .

– الاستعارة : هي تشبيه حذف أحد طرفيه ، أنواعها (استعارة مكنية ، استعارة تصريحية ، استعارة تمثيلية) .

٣- علم البديع :

ويهتم بالمحسنات البديعية التي تزيد الكلام حلاوة وتجعله يترك أثرا خلابا في النفس ، مع عدم الاخلال بالمعنى الأصلي له ، أنواع المحسنات البديعية:

– الجناس : وينقسم إلى :

١- الجناس التام : هو اتفاق لفظين في الحروف وعددها مع اختلافهما في المعنى .

٢- الجناس الناقص : هو لفظان متشابهان في الحروف مع اختلاف عددها .

٣- جناس القلب : هو لفظان مختلفان في ترتيب الحروف .

٤- الجناس المحرف : هو اختلاف تشكيل الحروف من حيث الفتح والضم والكسر .

– الطباق : الجمع بين شيئين متضادين بهدف توضيح وابراز المعنى لكل منهما، وأنواعه: (طباق بالإيجاب ، طباق بالسلب).

– السجع : هو كلام ذو قافية واحدة ، أي اتفاق الحرف الأخير من كل جملة .

المبحث الثاني

نصوص تطبيقية من النثر الفني

الخُطبة

الخُطبة هي نوع من الكلام البليغ ، يلقيه رجل عظيم في جمع من الناس، بحيث تقتضي الإقناع والامتاع،

وعناصرها هي؛(المقدمة، والموضوع، والخاتمة)

خطبة قس بن ساعده الإيادي:

" (٠٠٠ – نحو ٢٣ ق هـ = ٠٠٠ – نحو ٦٠٠ م)

قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك، من بني إياد: أحد حكماء العرب، ومن كبار خطبائهم، في الجاهلية. كان أسقف نجران، ويقال: إنه أول عربي خطب متوكئا على سيف أو عصا، وأول من قال في كلامه " أما بعد ". وكان يفد على قيصر الروم، زائرا، فيكرمه ويعظمه. وهو معدود في المعمرين، طالت حياته وأدركه النبي صلى الله عليه وسلم قبل النّبوّة، ورآه في عكاظ، وسئل عنه بعد ذلك، فقال: يحشر أمة وحده " [١].

– وكان مضرب أمثال العرب في البلاغة، إذا ما عبروا عن خطيب أو شاعر بيلغ، يقولون (أبلغ من قس).

---

[١] الزركلي : الأعلام ص ٥ .

- وهو من المشهود لهم برجاحة العقل والذكاء والفطنة الذي هداه إلى وجود الله ووحدانيته وعظيم قدرته، ويقال أنه عاش مائة وثمانين سنة، وقد توفي قبل بعثة النبي –صلى الله عليه وسلم – بعشر سنوات.

- **من الحكم والأقوال التي تنسب إلى قس بن ساعدة**

«إذا خاصمت فأعدل، وإذا قولتَ فاصدق، ولا تستودعنَّ سركَ أحدا ، فإنك لو فعلتَ لم تزل وجِلا».

- «من عَيركَ شيئا ففيه مثلُه، ومن ظلمك وجد من يظلمه، وإذا نهيتَ عن الشيء فابدأ بنفسك، ولا تشاور مشغولا وإن كان حازما، ولا جائعا وإن كان فاهِما ، ولا مذعورا وإن كان ناصحا».

النص:

" أَيُّهَا النّاسُ , اسْمَعُوا وَعُوا , إنّهُ مَنْ عَاشَ مَات , وَمَنْ مَاتَ فَات , وَكُلٌّ مَا هُوَ آتٍ آت..".

" لَيْلٌ دَاج ، وَنَهَارٌ سَاْج ، وَسَماءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ ، وَنُجُومٌ تَزْهَر ، وَبِحَارٌ تَزْخَر .. ، إِنَّ فِي السَّمَاءِ لَخَبَرا ، وإِنَّ فِي الأرضِ لَعِبَرا . مَا بَالُ النّاسِ يَذْهبُونَ وَلاَ يَرْجِعُون ؟! أرَضُوا بِالمُقَامِ فَأَقَامُوا, أمْ تُرِكُوا هُنَاك فَنَامُوا ؟! " .

"يَا مَعْشَرَ إيَاد : أيْنَ الآبَاءُ والأجْدَادُ ؟ وأيْنَ الفَرَاعِنَةُ الشِّدَادُ ؟ أَلَمْ يَكُوْنُوا أكْثَرَ مِنْكُم مَالًا و أطولَ آجالًا .. ؟ طَحَنَهُم الدهْرُ بِكَلْكَلِهِ ، ومزَّقَهم بتطاوُلِه فتلك عظامهم بالية وبيوتهم خاوية عمرتها الذئاب العاوية كلا بل هو الله الواحد المعبود ليس والد ولا مولود".

موضع الخطبة :

سوق عكاظ , وهو أحد الأسواق المشهورة في الجاهلية .

موضوع الخطبة :

تأملات فكرية في خلق الكون , ووعظ الناس , وإرشادهم إلى ما فيه منفعتهم .

قراءة فنية في نص الخطبة :

الشرح :

يقول قس بن ساعدة في هذه الخطبة واعظًا الناس , معبرًا عن تجربته في الحياة , بادئًا حديثه بالأسلوب الإنشائي " أيها الناس " ؛ وذلك لجذب الانتباه من الوهلة الأولى انظروا , وامعنوا النظر في هذه الحياة كيف يأتي الإنسان إلى هذه الدنيا ؟ وكيف يخرج منها ذاهبًا إلى مكان غير معلوم لأحد , وتأملوا كل شيء في هذا الوجود وتدبروه , ولكم أن تنظروا إلى تعاقب الليل والنهار, وتلك السماء العالية والنجوم اللامعة , وإلى البحار المسخرة التي تفيض بالمياه , ثم يأتي بالتوكيد عبر الأسلوب الخبري مؤكدًا أن الخبر يأتي من السماء , لتقع العبرة منه في الأرض , وإن كان هذا النص في العصر الجاهلي إلا أننا نلحظ فيه هنا الروح الإسلامية في النظر إلى السماء والأرض ؛ مما يبرهن ذلك على خبرة ودراية بمجريات الأمور في الحياة فقد كرّم الله الإنسان بنعمة العقل ليتدبر الكون من حوله, وهذا ما نجده عند قس بن ساعده , الذي ينتقل بعد ذلك عبر الأسلوب الإنشائي ليعظ الناس , ويرشدهم من خلال الإشارة إلى حال الناس عندما تموت فهي تذهب ولا ترجع " ما بال الناس يذهبون ولا يرجعون ؟! " ثم يطرح السؤال على الحضور لإعمال العقل بقوله :" أرضوا بالمقام فأقاموا أم تركوا هناك فناموا ؟ " ليدع بذلك العقول في حيرة من أمرها سائلة عن الحال , وحال وحالهم فيما بعد .

ثم يأتي الخطيب بالنداء مرة أخرى لقومه بقوله " يا معشر إياد " لجذب الانتباه , لينتقل عبر أسلوب سلس عذب إلى أخذ العظة والعبرة من الأمم السابقة فيقول : أين الآباء والأجداد ؟ بل أين عظماء مصر من الفراعنة الذين يمتازون بالقوة والشدة , هل نفعهم أعمارهم الطويلة , أو أموالهم الكثيرة فالكل لا محال ذاهب , موضحًا أن الدنيا لا تبقي على أحدٍ , وهنا إشارة إلى الفناء والموت فلا قيمة للدنيا , فقد أصبحت منازل السابقين طلل خاوي لأحد يقطن فيه , ثم يشير مرة أخرى إلى الروح الإسلامية بتوحيد الخالق عندما قال :" هو الله الواحد المعبود ليس والد ولا مولود " .

الخطبة من حيث الألفاظ والأسلوب :

الأساليب :

جاءت بين الخبر والإنشاء لتقرير الحقائق وتأكيدها وجذبا لانتباه السامعين وتتميز الخطبة بقصر العبارات و التأثير العاطفي.

وكان من هذه الأساليب :

- (أيها الناس) : أسلوب إنشائي نوعه نداء غرضه التنبيه حذفت الأداة(يا) دلالة على قربهم منه.
- (اسمعوا وعوا) : أسلوب إنشائي نوعه أمر غرضه الحث والنصح والإرشاد.
- (إنه من عاش مات) : أسلوب خبري مؤكد بأن غرضه التقرير, يؤكد أن الموت مصير كل حي .

- (ما بال الناس يذهبون ولا يرجعون ؟) : أسلوب إنشائي استفهام غرضه التعجب

– (أرضوا بالمقام فأقاموا ؟! أم تركوا هناك فناموا ؟!): هي من الأساليب الإنشائية الاستفهامية التي غرضها الحيرة .

- (يا معشر إياد) :أسلوب إنشائي نوعه نداء غرضه التنبيه والإثارة

- (أين الآباء والأجداد؟ وأين الفراعنة الشداد ؟): من الأساليب الإنشائية الاستفهامية التي غرضها : التنبيه والتشويق والتقرير.

- (ألم يكونوا أكثر منكم مالا وأطوال آجالا):أسلوب إنشائي نوعه استفهام غرضه التقرير.

- (ألم يكونوا أكثر منكم مالا) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (منكم) يفيد التخصيص .

الألفاظ : سهلة واضحة لا غموض فيها.

المحسنات : جاءت طبيعية غير متكلفة لتوضيح المعنى وتقويته.

وكان من هذه المحسنات :

- ليل – نهار : طباق .

- داج – ساج :جناس ناقص .

- وسماء ذات أبراج : داج , ساج , أبراج : سجع .

- نجوم تزهر , وبحار تزخر : ازدواج وسجع .

- تزهر , تزخر : جناس ناقص.

- خبرا , عبرا : جناس ناقص وسجع .
- السماء والأرض : طباق.
- فأقاموا– فناموا : سجع .
- إياد , الأجداد , الشداد : سجع .
- الأجداد , الشداد : جناس ناقص.

طحنهم الدهر بكلكله , ومزقهم بتطاوله: سجع

- من خطة النبي – صلى الله عليه وسلم – في حجة الوداع:

النص :

" الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحثكم على طاعته وأستفتح بالذي هو خير.

أما بعد أيها الناس اسمعوا مني أبين لكم فإني لا أدري لعلى لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا.

أيها الناس إن دماءكم وأعراضكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا – ألا هل بلغت اللهم فاشهد، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها.

وإن ربا الجاهلية موضوع ولكن لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وقضى الله أنه لا ربا. وإن أول ربا أبدأ به عمي العباس بن عبد المطلب.

وإن دماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم نبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ،وإن مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية والعمد قود وشبه

العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائة بعير، فمن زاد فهو من أهل الجاهلية – ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

أما بعد أيها الناس إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه، ولكنه قد رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحرقون من أعمالكم فاحذروه على دينكم، أيها الناس إنما النسئ زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عامًا ويحرمونه عامًا ليوطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما أحل الله. وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا في كتاب الله يوم خلق الله السماوات والأرض، منها أربعة حرم ثلاثة متواليات وواحد فرد: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان – ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

أما بعد أيها الناس إن لنسائكم عليكم حقًّا ولكم عليهن حق. لكم أن لا يواطئن فرشهم غيركم، ولا يدخلن أحدًا تكرهونه بيوتكم إلا بإذنكم ولا يأتين بفاحشة، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربًا غير مبرح، فإن انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، واستوصوا بالنساء خيرًا، فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئًا، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرًا – ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد.

أيها الناس إنما المؤمنون إخوة ولا يحل لا مريء مال لأخيه إلا عن طيب نفس منه – ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

فلا ترجعن بعدى كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض، فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعده: كتاب الله وسنة نبيه، ألا هل بلغت ... اللهم فاشهد.

أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى – ألا هل بلغت....اللهم فاشهد قالوا نعم – قال فليبلغ الشاهد الغائب.

ولما فرغ من خطبته نزل عليه قوله تعإلى: ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نعمتي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلام دِينًا [المائدة:٣].

وعندما سمعها عمر رضي الله عنه بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: إنه ليس بعد الكمال إلا النقصان. أخرجه البخاري.

موضع الخطبة :

جبل عرفات في موسم الحج .

موضوع الخطبة :

توضيح بعض قواعد وأصول الدين الإسلامي للناس .

ما جاء في الخطبة :

لقد اشتملت خطبة النبي – صلى الله عليه وسلم – على الكثير من الأمور المتعلقة بأحوال الناس ؛ فقد كانت الخطبة بمثابة منهج إسلامي متكامل , بيّن فيه النبي – صلى الله عليه وسلم – أصول , وقواعد إسلامية بشكل مباشر , ووفق أسلوب سهل ميسر يفهمه عامة الناس , فمما جاء في الخطبة :

- تقوى الله , وطاعته .
- طلب الإنصات وسماعه – صلى الله عليه وسلم .
- الإخبار بأنه –صلى الله عليه وسلم – قد لا يلقاهم في مثل هذه الموقف مرة أخرى في هذه السنة , وهذا المكان .
- حرمة الدم والعرض , ولعظم الأمر شبه هذه الحرمة كحرمة يوم عرفة والشهر الحرام " ذي الحجة " .
- ضرورة رد الأمانة إلى أهلها .
- تحريم الربا , وقد كان مستحلًّا في الجاهلية , ومن عنده أموال من الربا , ليس له فيها غير رأس المال فقط .
- كل دم أريق في الجاهلية موضوع .
- التحذير من الشيطان الرجيم , عدم الانسياق وراء وساوسه .

- تحريم تأخير الشهور فتأخيرها يُعد زيادة في الكفر , حيث هذا بمثابة تحليل ما حرّم الله .
- توضيع العلاقة والمعاملة بين الرجال والنساء , فعلى النساء ألا يوطئن فرش أحدًا تكرهونه , وأن يبتعدن عن الفواحش , ثم وضح – صلى الله عليه وسلم – جزاء من يفعل عكس ما أوصى به من النساء بالهجر في المضاجع , ثم الضرب غير المبرح , أما حق النساء على الرجال فقد أوصى – صلى الله عليه وسلم – بهن خيرًا وعلى الرجال رزقهن وكسوتهن بالمعروف .
- المسلم أخو المسلم فلا يستحل المسلم مال أخيه إلا بإذنه ورضاه .
- ضرورة التمسك بمصدري التشريع القرآن الكريم , والسنة النبوية .
- وحدانية الله – عزّ وجلّ – .
- لا فرق بين المسلمين إلا بالتقوى والإيمان والعمل الصالح .

ثم سأل النبي –صلى الله عليه وسلم – هل بلغت ؟ فقالوا : نعم . فأشهد الله على التبليغ .

- الأسلوب :

جاءت الخطبة معتمدة على الحقائق الدينية , ومن ثم قدمها النبي – صلى الله عليه وسل – وفق أسلوب فصيح بعيد عن الغريب , اعتمد فيها على الألفاظ القوية, والمعاني الواضحة ؛ حيث الموقف الذي هو بصدده – صلى الله عليه وسلم – فيه صنوف من

الناس فمنهم من على دراية بالعربية , ومنهم من فهمه محدود لها ؛ وبالتبعية جاء الأسلوب مشتملًا على الألفاظ والمعاني الواضحة .

وقد تنوعت الأساليب في الخطبة بين الخبري والإنشائي , وقد غلب عليها الأسلوب الخبري لتقرير حقائق , وتوضيحها .

- خطبة الحجاج بن يوسف الثقفي في أهل العراق :

(٤٠ – ٩٥ هـ = ٦٦٠ – ٧١٤ م)

هو "الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، أبو محمد: قائد، داهية، سفاك، خطيب. ولد ونشأ في الطائف (بالحجاز) وانتقل إلى الشام فلحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته، ثم ما زال يظهر حتى قلده عبد الملك أمر عسكره، وأمره بقتال عبد الله بن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيش كبير وقتل عبد الله وفرق جموعه، فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف، ثم أضاف إليها العراق والثورة قائمة فيه، فانصرف إلى بغداد في ثمانية أو تسعة رجال على النجائب، فقمع الثورة وثبتت له الإمارة عشرين سنة. وبنى مدينة واسط (بين الكوفة والبصرة) . وكان سفاكا سفاحا باتفاق معظم المؤرخين " [١].

[١] الزركلي : الأعلام ص ١٦٨ – ج٢ .

النص :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

ثم قال : " يا أهل الكوفة إني لأري رؤوسًا قد أينعت وحان قطافها , وإني لصاحبها وكأني أنظر إلى الدماء بين العمائم واللحى تترقرق:

إني والله يا أهل العراق ومعدن الشقاق والنفاق ومساوي الأخلاق ما يقعقع لي بالشنان ولا يغمز جانبي كتغماز التين , ولقد فررت عن ذكاء, وفتشت عن تجربة وجربت إلى الغاية القصوى, وإنَّ أمير المؤمنين أطال الله بقاءه نثر كنانته بين يديه فعجم عيدانها فوجدني أمرها عودا , وأصلبها مكسرا فرماكم بي لأنكم طالما أوضعتم في الفتن, واضطجعتم في مراقد الضلال , وسننتم سنن الغي ،أما والله لألحونكم لحو العصا , ولأقرعنكم قرع المروءة, ولأعصبنكم عصب السلمة , و لأضربنكم ضرب غرائب الإبل فإنكم لكأهل قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون , وإني والله لا أعد إلا وفيت, ولا أهم إلا أمضيت ولا أخْلقُ إلا فَرَيْت ".

موضع الخطبة :

في أرض العرق , عندما قدم وليًا عليها , إثر وفاة والي العراق بشر بن مروان؛ حيث ولى الخليفة عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف , وأمر بالتوجه إلى العراق بسرعة قصوى , فما كان من الحجاج إلا أن خرج في اثنى عشر جلًا من رجاله , وعندما

وصل الكوفة توجه إلى المسجد ملثمًا لا يعرفه أحد, وعندما اجتمع الناس في المسجد بدأ خطبته.

موضوع الخطبة :

بيان سياسته التي تتصف بالشدة , والقسوة على الرعية في إدارة حكم العراق, ومن ثم الوعيد والتهديد لمن يخالف تلك المنهجية .

ما جاء في الخطبة :

لقد اشتملت الخطبة على أفكار عديدة أردا الحجاج بن يوسف توضيحها في إدارة حكم البلاد للرعية , فقد كان يصبو من خلالها إلى تحقيق الأمن والأمان في العراق, وذلك لما عُرف عنها إبان الدولة الأموي بأنها موطن لكثير من الفتن, والصراعات خاصة بوجود كثير من الشيعة , والخوارج بها ؛ ولعل هذا يفسر استخدام الحجاج بن يوسف لأسلوب الشدة , والتهديد والوعيد لهم .

فقد بدأ الحجاج خطبته بالشعر لسحيم بن وثيل الرياحي قاصدًا منه أن يبين للرعية أنه على كامل العلم بالأمور التي تحدث في ولايته مهما كبرت أو صغرت, موضحًا استعداده التام لأي خَطْبٍ , وعندما يضع هذا اللثام سوف يعرف الناس من هو الملثم .

ثم يوضح للناس أن أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان هو من اختاره لولاية العراق؛ فحين جمع رجاله لم يجد أفضل مني قوةً وقسوةً ومرارةً , فأرسلني وليًا عليكم, ومن ثم يحذر أهل العراق إن لم يستقيموا ليس لهم عنده غير الشدة والقسوة .

وقد وردت أفكار الحجاج بن يوسف وجلية يفهمها العامة قبل الخاصة , ابتعد فيها عن الغريب الموحش من الألفاظ , بل حرص الحجاج على التدرج في سوق الأفكار , وعليه فقد وضع في نفوسهم الخوف منه عبر أسلوبه في التهديد والوعيد .

- الأسلوب :

جاء أسلوب الحجاج متوافقًا مع موضوع الخطبة ؛ حيث استخدم الشدة , والقسوة موظفًا الجمل , والتراكيب الألفاظ الموحية , والتي تحمل صفات الشدة , وقد أكثر الحجاج من توظيف الأسلوب الخبري ليقرر حقيقة ما يرنو إليه , ولم يستخدم من الأسلوب الإنشائي غير النداء في قوله :" يا أهل الكوفة – يا أهل العراق " لجذب انتباه الرعية , لينصوا لما يقول , والقسم في قوله :" والله " تأكيدًا منه على ما يريد أن يعبر عنه .

وإن كان أسلوب الحجاج يتصف بالغلظة إلا أن الموقف يستدعي عدم التهاون, والشدة ؛ إذ يُذكر أنه قطع عنق رجل عندما انتهى من خطبته .

المبحث الثالث

نصوص من الشعر العربي

١- المتنبي يعاتب سيف الدولة:

واحَـــرَّ قلبـــاهُ مِمَّـــن قلبُـــهُ شَـــبِمُ ... وَمَـــن بجِســـمي وَحـــالي عِنـــدَهُ سَـــقَمُ

مـــالي أكَـــتِّمُ حُبًّـــا قـــد بَـــرى جَسَـــدي ... وَتَـــدَّعي حُـــبَّ سَـــيفِ الدّولَـــةِ الأُمَـــمُ

إن كـــانَ يَجمَعُنـــا حُـــبٌّ لِغُرَّتِـــهِ ... فَلَيـــتَ أنّـــا بقَـــدر الحُـــبِّ نَقتَسِـــمُ

قـــد زُرتُـــهُ وَسُـــيوفُ الهِنـــدِ مُغمَـــدَةٌ ... وَقـــد نَظَـــرتُ إلَيـــهِ وَالسُّـــيوفُ دَمُ

فَكـــانَ أحسَـــنَ خَلـــقِ اللّـــهِ كُلِّهِـــمِ ... وَكـــانَ أحسَـــنَ مـــا فـــي الأحسَـــنِ الشِّـــيَمُ

فَـــوتُ العَـــدُوِّ الَّـــذي يَمَّمتَـــهُ ظَفَـــرٌ ... فَـــي طَيِّـــهِ أسَـــفٌ فَـــي طَيِّـــهِ نِعَـــمُ

قـد نـابَ عَنـكَ شَـديدُ الخَـوفِ وَاصـطَنَعَت ... لَـــكَ المَهابَـــةُ مـــالا تَصـــنَعُ الـــبُهَمُ

أَلزَمـــتَ نَفسَـــكَ شَـــيئًا لَـــيسَ يَلزَمُهـــا ... أن لا يُـــــــواريَهُم أرضٌ وَلا عَلَـــــــمُ

أنـــا الَّـــذي نَظَـــرَ الأعمـــى إلـــى أدَبـــي ... وَأســـمَعَت كَلِمـــاتي مَـــن بـــهِ صَـــمَمُ

أنـــامُ مِـــلءَ جُفُـــوني عَـــن شَـــوارِدِها ... وَيَســـهَرُ الخَلـــقُ جَرّاهـــا وَيَختَصِـــمُ

وَجاهِـــلٍ مَـــدَّهُ فـــي جَهلِـــهِ ضَـــحِكي ... حَتّـــى أتَتـــهُ يَـــدٌ فَرّاسَـــةٌ وَفَـــمُ

إذا نَظَـــرتَ نُيـــوبَ اللَيـــثِ بـــارِزَةً ... فَـــلا تَظُـــنَّنَّ أنَّ اللَيـــثَ مُبتَسِـــمُ

وَمُهجَـــةٍ مُهجَتـــي مِـــن هَـــمِّ صـــاحِبِها ... أدرَكتُهـــا بجَـــوادٍ ظَهـــرُهُ حَـــرَمُ

رجـلاهُ فـي الـرّكض رجـلٌ وَاليَـدان يَـدٌ ... وَفِعلُـــهُ مـــا تُريـــدُ الكَـــفُّ وَالقَـــدَمُ

وَمُرهَـــفٍ سِـــرتُ بَـــينَ الجَحفَلَـــينِ بـــهِ ... حَتّـــى ضَـــرَبتُ وَمَـــوجُ المَـــوتِ يَلتَطِمُ

تحليل النص

تبرز الجدلية الحاصلة بين الواقع والمثال في شعر المتنبي بوضوحٍ شـــديدٍ؛ حيـــث تتمثَّل في بعد المسافة بين مرمى طموحه وبين إمكانيَّة تحقيقه، ويبدو أن المتنبـــي عنـــدما يأس من تحقيق الأمنيات وبلوغ الآمال بحث عن ذاته التي يتمنى في صورة الآخر، وقـــد تمثَّل هذا الآخر في سيف الدولة الحمداني، الذي أحبه المتنبي ورأى فيه ذاتـــه التـــي لـــم تتحقق، فقد " وجد المتنبي في علي بن حمدان الأمير العربي الذي ينشده، ورأى سيف الدولة في أحمد ابن الحسين فتىً أبيًّا أهلًا للصداقة، وشاعرًا مجيدًا جديرًا بتخليد مآثره، وكان لابـــدَّ لأخلاق سيف الدولة من شاعرٍ كالمتنبي يشيد بها ويسجل مفاخرها، وقد أراد الله سبحانه لهما هذه الصحبة، إذ ولدا في سنةٍ واحدةٍ، ولم يعش سيف الدولة بعد مقتل المتنبي إلا سنتين. لقد كانا بطلين يتعاونان بل شاعرين يتباريان "، وكثيرًا ما عبَّر المتنبي عن إعجابه الشديد به.

فحينما اتَّصل المتنبي بسيف الدولة وحطَّ رحاله عنده، وجد فيه ضالته المنشودة، ووجـــد فيه مثله الذي يسعى إليه، ورأى فيه طموحه، كما وجد فيه حريَّته وانعتاقه، والتقى عنده مع ذاته لأول مرةٍ، بعد أن تعرَّض للتَّغرب والسجن، وهكذا كانت علاقة المتنبي بسيف الدولـــة علاقة تواصلٍ وتوحُّدٍ، تنازل فيها الشاعر عن تقديم نفسه على ممدوحه، وبخاصةٍ أنَّ المتنبي قد نشأ في جوٍّ يفتقد جوهر الذات العربية التي يحرص عليها فارسٌ مثله يحمل نفسًا ثـــائرةً، تتطلع إلى التعالي، وتصبو إلى تحقيق ما يتطلع إليه، من أجل هذا وضع المتنبي نصب عينيه أن يكون شعره غِناءً بهذه الذات المفتقدة؛ نظرًا لأهميتها، وحثًّا على استنهاضـــها ' و" ذات"

الشاعر هنا تذوب فى ممدوحها فلا تشعر بوجودها إلَّا فى وجوده، ولا ترى نفسها إلَّا من خلال الآخر (الممدوح)، بل إنَّها لاترى الآخر (المجتمع) إلَّا من خلال الممدوح .

إلَّا أنَّ هذا لا يعني بالضرورة غياب الذات تمامًا، " فبالرغم من انخراط الذات فى سرد محاسن الممدوح، والطلب منه، واعترافها وإقرارها بفضل الممدوح، وشعورها بالتقصير نحوه فإنَّها لم تنس مكانتها الأدبيَّة، ولم يغب عن ذهنها لحظةً فضلها على الممدوح، وسبقها فى مجال الكلمة والإبداع "، فحينما تعرَّضت ذاته للانتقاص سرعان ما هبَّ ثائرًا يدافع عنها بكلِّ ما أوتي من قوةٍ، فهذه القصيدة آخر قصيده نظمها وهو في كنف سيف الدولة الحمداني قبل أن يرحل عنه. فقد كان المتنبي بما له من مكانه شعرية وبالتالي مركز الصدارة عند سيف الدولة. كان يثير أحقاد وغيرة الكثيرين لذلك ممن يدسون عليه عند سيف الدولة ويبدو أن المتنبي ما عاد يطيق هذه الوضع الذي لم ينل فيه مبتغاة وهو أن يسلمه منصبا يليق بطموحه، وقد أنشد هذه القصيدة في محفل من العرب والعجم في رجب عام ٣٤١ هـ.

ومطلع القصيدة من المطالع الجيدة التي ابتكرها المتنبي وهو من القوة العاطفية وقوة العبارة والسبك وما يجعلها متفردة، في البيت الأول يبدو انه يتكلم عن العشق والحب الذي يتألم منه كل الناس، لكنه في البيتين التاليين يفصح عن هذا الحب بأنه لسيف الدولة.

ويسائل نفسه أو يتساءل لماذا يكتم حبه لسيف الدولة، وهذا الكتمان قد تسبب بهذه الآثار النفسية والجسمية، بينما الآخرون يدّعون انهم يحبون سيف الدولة؟ ربما يريد أن

يقول أنه لا يريد أن يظهر حبه له علنا، لكي لا يفسر ذلك بالتملق، بينما الآخرون يتملقون علنا ويتكلفون في إظهار حبهم لهم.

وبعد هذه المقدمة التي يؤكد حبه الصادق لسيف الدولة بدأ يمدحه بما يحبه في سيف الدولة من صفات، أو بما يحب سيف الدولة أن يمتدح به، أو أنه يشير إلى معركة حدثت وهزم فيها أعداءه وطاردهم.

ثم يقول المتنبي إنني قد عاشرته طويلا، في حالة السلم وفي الحالة الأخرى فقد نظرت إليه والسيوف دم أي السيوف عليها دم، وفي الشطر الأول قال زرته والزيارة تكون للضيف والضيافة تعني الكرم والرخاء بينما قال في الشطر الثاني نظرت إليه أي كنت معه في الحرب، ونظرت إليه دون إرادة منه

وفي الحالتين السلم والحرب كان أحسن خلق الله كلهم وفي هذه مبالغة، فهو أحسن إنسان في رأي الشاعر وهذا الحسن له عناصر كثيرة من الخلقة والأصل والشجاعة والثراء والسلطة ولكن أحسن هذه الصفات جميعها هي الشيم وهي الأخلاق الحميدة.

وبعد هذا الكلام الجميل والمديح الراقي والوصف لنتائج معركة انتصر فيها سيف الدولة وانهزام أعداءه شر هزيمة, يبدأ التلميح بما يكنه في قلبه من أسف, امتدادا لما قاله في الأبيات الثلاث الأولى، فبعد أن وصف المعركة وبدأ الأمر أن عدم ملاحقة سيف الدولة لأعدائه وكأنه قد عفا عنهم، فأنه يمسك بطرف هذا الخيط لكي يقول بما انك عفوت

عن أعدائك في المعركة وتركت لهم حرية الفرار وكان ذلك كرما منك فلماذا لا تعفو عنى وتتركني أذهب إلى حيث أشاء.

ويتساء بعد هذا لقد اعتدتك حكما عادلا بين الناس فكيف يكون ذلك عندما يكون الخصم هو الحكم ثم ينكر على سيف الدولة صاحب النظرة الصادقة التي لا تخدعه دائما أن لا تفرق بين المتورم وبين السمين الممتلئ صحة وعافية، فهو يدعوه كي يفرق بين الشعر الحقيقي وبين الشعر المزيف الذي يمدحه به غيره من الشعراء، فيقول كيف ينتفع الإنسان بنظره /أو بصيرته إذا كان لا يفرق بين النور والظلمة.

وكما هو المتنبي في كل قصيده لابد له من أن يفتخر بنفسه ويدلك على قدراته ومزاياه فإنه يراها مناسبة بعد أن أوضح بشكل مباشر تميزه الكبير عن غيره فإن الكثير من الجالسين هنا سيعلمون بعدما أقول بأنني خير إنسان وقد كنّى عن ذلك بقوله (خير من يسعى به قدم) أي خير من يمشي على الأرض.

انه الآن يفصل في ميزاته فيقول إن أدبي وشعري وفكري واضح وجلي حتى من هو أعمى (والأعمى كناية عن شخص لا يميز, ولا يرى الجيد كما أن كلماتي / وهي استعاره تعني القصائد / مدوية حتى أن من به صم فهو يسمعها، ومن به صمم كناية عن الجاهل أو الأمي الذي لا يقرأ ولا يطالع وليس لديه قدرة على الكتابة، إن الشاعر يريد أن يقول كيف تنكرون أدبي وشعري وقد عرف بها وتذوقها من لا ذوق عنده ولا بصيرة وسمع من لا يقرأ ولا يطالع ولا يملك ثقافة وعلق أبو العلاء على ذلك بقوله لقد كان يقصدني.

إن الصورة الأولى الذهنية التي رسمها لشخص يبتسم تسامحاً أو سخرية من عــدوه, شاء أن يعطيها بعدا ماديا من خلال صورة الأسد الذي يكشر عن أنيابه فيبدو وكأنه يبتسم, لذلك فهو يحذر أولئك الذين تخدعهم المظاهر ولا يفهمون ما خلــف الأشــياء الظــاهرة, فالليث حينما يكشر عن أنيابه فأنه لا يبتسم إنما يستعد للانقضاض.

انه دليل على شجاعته في المعارك، إذ ليس في الفروسية وقهره لأعدائه كأفراد فقط، بل في المعارك أيضا، ولكي يجمل كل صفاته في بيت واحد يقول أن (الخيل) كناية عــن الفروسية (والليل) كناية عن الشجاعة (البيداء)كنايــة عــن الرجولــة وتحمــل الشــظف (السيف) القدرة على المواجهة والقتال (القرطاس والقلم) الثقافة والعلم والأدب.

إذن فهو فارس شجاع ومقاتل متمرس وشاعر ومثقف وأديب, إن قوله كلمة (تعرفني) تدل على الصداقة والألفة الطويلة والمراس, كما تشبه هذه بالإنسان الذي يعرف صــديقه وصاحبه.

وبعد أن أفتخر بنفسه ولشجاعته وأدبه وقدرته على الاحتمال وتحمل السفر منفــرداً, وبذلك يقول انه قادر على حماية نفسه وانه سيكون معتزا بنفسه وبشعره في كــل مكــان, فانه يعلن بعد ذلك أنه قرر الرحيل ولكن دونما تفارقه العاطفة نحو سيف الدولة.

اللغة العربية تتحدث عن نفسها

لشاعر النيل حافظ إبراهيم

رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي ونـاديت قومي فاحتسبت حياتي

رموني بعقم في الشباب وليتني عقمت فلم أجزع لقول عداتي

ولدت فلما لم أجد لعرائسي رجالًا وأكـفـاءً وأدت بـنـاتي

ووسعت كتاب الله لفظًا وغايـة وما ضقت عن آيٍ به وعظات

فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة وتنسيق أسماءٍ لـمخـتـرعـات

أنا البحر في أحشائه الدر كامن فهل سألوا الغواص عن صدفاتي

فيا ويحكم أبلى وتبلى محاسني ومنكم، وإن عـز الـدواء، أساتي

أيطربكم من جانب الغرب ناعب ينادي بوأدي في ربيع حياتي؟!

أرى كل يوم في الجرائد مزلقًا من القبر يدنيني بغـير أناة!!

وأسمع للكتاب في مصر ضجةً فأعـلم أن الصائحـيـن نعاتي!!

أيهجرني قومي عفا الله عنهم إلى لغة لـم تـتصل بـرواة؟!

سرت لوثة الإفرنج فيها كما سرى لُعَابُ الأفاعي في مسيل فرات

فجاءت كثوبٍ ضم سبعين رقعة مُشَكَّلَةَ الألــوان مخــتلفــات

إلى معشر الكتاب والجمع حافل بسطت رجائي بعد بسط شَكَاتِي

فإمّا حياة تبعث الميت في البلى وتُبْنِتُ في تلك الرموس رفاتي

وإمّا مــمات لا قــيامة بعـــده مــمات لعمري لم يُقَسْ بممات

الشرح والتحليل:

رَجَعْتُ لنفسي فاتَّهَمْتُ حَصَاتي ونـاديتُ قَوْمي فاحْتَسَبْتُ حَيَاتي

يتحدث الشاعر على لسان اللغة العربية قائلة: عندما بدأت الدعوة إلى العامية، وفسدت الألسن، بدأت أحاسب نفسي وأبحث عن أسباب القصور فــي نفســي، فاتهمــت عقلــي بالقصور ،ثم استنجدت بقومي ممن يتكلمون هذه اللغة، فلا مجيــب، فاحتســبت حيــاتي وعددتها فيما يحتسب عند الله وجعلتها لخدمة الأمة ابتغاء مرضاة الله.

رمَوْني بعُقْمٍ في الشَّبَابِ وليتني عَقُمْتُ فلم أَجْزَعْ لقَوْلِ عِدَاتي

اتُّهمتُ ظلمًا بالتخلف والجمود وعدم قدرتي على مواكبة العصر مع أني أزهو وأفتخر بين اللغات بالفصاحة والبلاغة، وتمنيت لو أني كنت كذلك؛ كي لا أجزع لما يقوله أعدائي .

وَلَدْتُ ولمّا لم أَجِدْ لعَرَائسي رِجَالًا وَأَكْفَاءً وَأَدْتُ بَنَاتي

تكمل اللغة العربية دفاعها عن نفسها فهي تقول إنها لغة معطاءة منجبة؛ فهي تمتلك ثـــروة ضخمة من الألفاظ ولكنها عندما لم تجد الكفء المناسب الذي يحفـــظ أســـرارها ويظهـــر جمالها ويحسن استخدامها انطفأ بريقها وحكمت عليها بالدفن وهي حية .

وَسِعْتُ كِتَابَ الله لَفْظًا وغَايَةً وَمَا ضِقْتُ عَنْ آيٍ بهِ وَعِظَاتِ

فكيفَ أَضِيقُ اليومَ عَنْ وَصْفِ آلَةٍ وتنسيق أَسْمَاءٍ لمُخْتَرَعَاتِ

تخبرنا اللغة العربية بأنها ليست لغة عاجزة والدليل على ذلك أنها وســـعت كتـــاب الله واحتوت جميع أحكامه وتشريعاته ولم تعجز عن وصف بينة أو موعظـــة أو هـــدف مـــن أهداف القرآن الكريم، فكيف تعجز عن وصف ما صنعه المخلوقين أو تكـــوين مســـميات للمخترعات العديدة التي لا تساوي شيئًا أمام ما استطاعت التعبير عنه في الماضي.

أنا البحرُ في أحشائِهِ الدرُّ كَامِنٌ فَهَلْ سَأَلُوا الغَوَّاصَ عَنْ صَدَفَاتي

تستمر اللغة العربية في الدفاع عن نفسها رادة على كل أعدائها فتقول مفتخـــرة واصـــفة نفسها بالبحر الواسع الشاسع الذي يتوارى الدر الثمين في أعماقه وتحثنا على اســـتخراجه والاستعانة بمن تعمقوا في اللغة وعرفوا أسرارها .

فيا وَيْحَكُمْ أَبْلَى وَتَبْلَى مَحَاسِنِي وَمِنْكُم وَإِنْ عَزَّ الدَّوَاءُ أُسَاتي

تخاطب اللغة العربية أبناءها مترحمة على نفسها فمواضع جمالها ومحاسنها تفنى وتبلى وها هي تذوي شيئًا فشيئًا ، وفيهم من يستطيع أن يعيد إليها جمالها وحسنها على الرغم من ندرة الدواء .

فلا تَكِلُوني للزَّمَانِ فإنَّني أَخَافُ عَلَيْكُمْ أنْ تَحِينَ وَفَاتي

تستنجد اللغة العربية بأبنائها وتحذرهم طالبة منهم ألاّ يتركوها أو يدعوها للزمان يعبث بها وتتصرف بها يد أعدائها ،فهي تخشى عليهم أن تحل وفاتها فتختفي وتفنى فيصبح العرب بلا هوية ولا لغة .

أَرَى لرِجَالِ الغَرْبِ عِزًّا وَمِنْعَةً وَكَمْ عَزَّ أَقْوَامٌ بعِزِّ لُغَاتِ

تواصل اللغة العربية تحذيرها لأبنائها، فتنبهم إلى أنها ترى أبناء الغرب في عزة وقوة ومنعة ورفعة وما كان ذلك إلا بتمسكهم بلغتهم واعتزازهم بها .

أَتَوا أَهْلَهُمْ بالمُعْجزَاتِ تَفَنُّنًا فَيَا لَيْتَكُمْ تَأْتُونَ بالكَلِمَاتِ

تكمل اللغة حديثها عن رجال الغرب فتقول :إنهم قد حققوا بلغتهم المعجزات وقدموا أشكالًا وصورًا من التقدم في كل مجال بينما عجز أبناء اللغة حتى بالإتيان بالألفاظ الصحيحة .

أرى كل يوم بالجرائد مزلقًا من القبر يدنيني بغير أناة .

تعرض اللغة في هذه الأبيات ما تواجه من الأخطار التي تجرفها للهاوية فهي كل يوم تجد الزلات والعثرات والأخطاء تملأ الصحف وهذه العثرات تقربها من النهاية بلا تمهـــل أو روية .

وأسمع للكُتَّاب في مصر ضجة فأعلم أن الصائحين نعاتي .

وتواصل عرض ما يحاك ضدها من مكائد فهي تسمع دعوات الكتاب في مصر الذين علا ضجيجهم بالدعوة إلى العامية، عندها أيقنت أن هؤلاء الكتاب هم مـــن ســـيعلنون وفاتهـــا ونهايتها .

أيهجرني قومي عفا الله عنهم إلى لغة لم تتصل برواة .

وبلسان الأم الحنون ...تتعجب اللغة من أبنائها الذين هجروها وتركوها طالبة مـــن الله أن يعفو عنهم إلى لغة جديدة ركيكة لا أصل لها ولا تقارن باللغة العربية.

سرت لوثة الإفرنج فيها كما سرى لعاب الأفاعي في مسيل فرات .

تصف اللغة العربية اللغة العامية فهي خليط ضعيف من اللغات المختلفة قد نفث الإفـــرنج فيها سمومهم كما يلوث سم الأفاعي الماء العذب .

فجاءت كثوب ضم سبعين رقعة مشكلة الألـــــــوان مختلفات

إلى معشر الكتاب والجمع حافل بسطت رجائي بعد بسط شكاتي.

فإما حياة تبعث الميت في البلى وتنبت في تلك الرموس رفـــاتي

وإما ممـــات لا قيامة بعده ممات لعمري لم يقس بممات .

في نهاية القصيدة توجه اللغة النداء إلى معشر الكتاب الذين اجتمعوا في مجمـــع اللغـــة العربية قائلة أنها ترجوهم الآن بعد أن قدمت شكواها وأوضحت لهم الخطر المحدق بهـــا، وتحذرهم من مصيرها فإما أن يعودوا إلى رشدهم ويتراجعوا عن دعوتهم ويهتموا بلغتهم لتعود فتحيا من جديد كما ينبت النبات ويحيا وإما يستمروا في غيهم فيكون مصيرها الفناء والموت وأي موت، موت لا يكون للعرب ولا لأبناء العربية قيام بعده.

العاطفة:

عاطفة الشاعر عاطفة وطنية فيها حب للغة العربية، وغيرة عليها مع كره لأعدائها من المستعمرين وأتباعهم. هذه القصيدة قالها شاعر النيل " حافظ إبراهيم" مدافعا ومنافحا عن اللغة العربية، اللغة التي يفتخر ويعتز بها العـــرب والمســـلمون؛ فهـــي تحفـــظ كتـــابهم وتشريعهم، وتعبر عن علومهم وآدابهم. حين تعالى الهمس واللمز حولهـــا فـــي أوســـاط رسمية وأدبية، وعلى مسمع ومشهد من أبنائها واشتدّ الهمس وعلا الصـــوت، واســـتفحل الخلاف وطغى، ففريق يصل بها إلى أعالي القمم قدرة ومكانة، فهي بمقدورها اســـتيعاب الآداب والمعارف والعلوم الحديثة، وفريق جحود ، يتهمها بالقصور والبلى وبالضيق عـــن استيعاب العلوم الحديثة، ولكن حافظًا الأمين على لغته الودود لها يصرخ في وجوه أولئك المتهامسين والداعين لوأدها في ربيع حياتها بأن يعودوا إلى عقولهم ويدركوا خزائن لغتهم

فنظم هذه القصيدة يخاطب بلسانها قومه ويستثير ولاءهم لها وإخلاصهم لعرائسها وأمجادها.

وأسلوب الشاعر في هذه القصيدة سهل واضح، استخدم فيه أسلوب الحض، وذلك لاستخدامه كثيرا من الجمل الإنشائية من أمر ونهي وتعجب واستفهام ورجاء في مثل قوله " وليتني عقمت "، " فكيف أضيق اليوم " فيا ويحكم " أيطربكم " أيهجرني " وغير ذلك .

كما أن معانيه جاءت واضحة مترابطة لا غموض ولا عمق فيها وهذا أمر طبعي إذ أنه يتحدث عن موضوع يهم الأمة الإسلامية وهو الحملة الجائرة على اللغة العربية وصمود هذه اللغة أمام هذه التحديات.

عبر الشاعر عن تلك المعاني بألفاظ وعبارات قوية موافقة للمعنى، سهلة لا تحتاج إلى الرجوع للمعاجم، استخدم اللفظة المعبرة للمعنى.

عاطفة الشاعر في هذه القصيدة عاطفة دينية تموج بالحب والغيرة على الأمة الإسلامية فلا غرو أن تكون صادقة لا يخلو النص من الصور الخيالية التي تقرب المعنى وتجسده فاستخدم أسلوب التشخيص من بداية القصيدة ، حيث جعل العربية إنسانا يتحدث عن نفسه، واستخدم البديع كالطباق في قوله : ولدت، وأدت.

الصور البيانية :

(اتهمت حصاتي)، شبه اللغة العربية بالإنسان الذي يتهم نفسه ذكر المشبه "اللغة العربية"، وحذف المشبه به "الإنسان" ، وأتي بصفة من صفاتها وهي اتهام العقل على سبيل الاستعارة المكنية (تشخيص).

(ناديت قومي – احتسبت حياتي)، شبه اللغة العربية بالإنسان الذي ينادي ويحتسب الأجر ذكر المشبه "اللغة العربية" وحذف المشبه به، وأتى بصفة من صفاته على سبيل الاستعارة المكنية (تشخيص).

(رمَوني بعقم)، شبه اللغة العربية بالمرأة التي تتهم بالعقم، ذكر المشبه اللغة العربية، وحذف المشبه به وأتى بصفة من صفاته على سبيل الاستعارة المكنية (تشخيص).

(ولدت)، شبه اللغة بالمرأة التي تلد، ذكر المشبه وحذف المشبه به ، وأتى بصفة من صفاته على سبيل الاستعارة المكنية (تشخيص).

(عرائسي) شبه كلمات العربية بالعرائس، حذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية.

(أنا البحر) شبه اللغة العربية في سعتها بالبحر، وهو تشبيه بليغ.

(الغواص) شبه العالم باللغة العربية بالغواص حذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية. (صدفاتي) شبه ألفاظ اللغة العربية بالأصداف (استعارة تصريحية).

(أبلى وتبلى محاسني)، شبه اللغة العربية بالثوب الذي يبلى (استعارة مكنيـــة)، الشـــطر الثاني (وإن عز الدواء أساتي) شبه علماء اللغة بالأطباء (استعارة تصريحية).

(وفاتي)، استعارة مكنية (تشخيص).

(أرى كل يوم بالجرائد مزلقًا)، كناية عن الأخطاء الشائعة فـــي الصـــحف، (نعـــاتي)، استعارة مكنية، البيت الرابع عشر :شبه سريان اللكنات الأجنبية في اللغة العربية وإفسادها لها بسريان لعاب الأفاعي في الماء العذب وإفساده له.(تشبيه تمثيلـــي)، البيـــت الخـــامس عشر: شبه اللغة العربية المختلطة بلهجات ولغات مختلفة بالثوب الممزق و المرقع برقـــع كثيرة الألوان والأشكال (تشبيه تمثيلي)، البيت السادس عشر :شـــبه الرجـــاء والشـــكوى بالثوب الذي يبسط (استعارة مكنية)، البيت السابع عشر :شبه الرفات بالنبات الذي ينمـــو وينبت (استعارة مكنية) تنبت في تلك الرموس رفاتي كناية عن إحياء اللغة.

سمات عامة في القصيدة:

١- تتسم بالجزالة والقوة مع العذوبة والرشاقة والمواءمة بين اللفظ والمعنى .

٣-نرى في القصيدة أسلوبًا محكمًا وعبارات رشيقة ،وتراكيب رصينة ، وســـلامة في التعبير .

٣- حلق الشاعر بخياله مع القدماء ، فاستمد صوره الجزئية من الخيال العربي القــديم ، هذا بالإضافة إلى التشخيص الذي أعطى القصيدة جدة وابتكارًا .

٤- المعاني واضحة قوية تتسابق إلى القارئ من غير كد أو طول تأمل .

- من نص مصر تتحدث عن نفسها لحافظ إبراهيم :

(١٢٨٧ – ١٣٥١ هـ / ١٨٧١ – ١٩٣٢م)

هو شاعر النيل " محمد حافظ بن إبراهيم فهمي المهندس , الشهير بحافظ إبراهيم شاعر مصر القومي , ومدون أحداثها نيفًا وربع قرن , ولد في ذهبية بالنيل كانت راسية أمام ديروط , وتوفي أبوه بعد عامين من ولادته , ثم ماتت أمه بعد قليل, وقد جاءت به إلى القاهرة ؛ فنشأ يتيمًا . ونظم الشعر في أثناء الدراسة , ولما شبّ أتلف شعر الحداثة جميعًا واشتغل مع لعض المحامين في طنطا , فالقاهرة محاميا , ولم يكن للمحاماة يومئذ قانون يقيدها , ثم التحق بالمدرسة الحربية , وتخرج سنة ١٨٩١ برتبة ملازم ثان بالطوبجية وسافر مع " حملة السودان " فأقام مدة في سواكن الخرطوم توفي بالقاهرة وله ديوان "[١].

[١] الزركلي : الأعلام ص٧٦ – ج ٦

النص:

١-وَقَفَ الخَلْــقُ يَنْظُرونَ جميعا كَيْفَ أَبْنِى قَوَاعِدَ المجْدِ وَحْـــدِى

٢-وبنَاةُ الأهرامِ في سَالِفِ الدَّهْـ ـــرِ كَفَوْنِى الكَـــــلَامَ عِنْدَ التَّحَدِّي

٣-أَنَا تَاجُ العَلاءِ في مَفْرِقِ الشّر ق ودُرَّاتُهُ فَرَائِـــدُ عِقْـــــــدِى

٤-أَىُّ شيء في الغَرْبِ قَــدْ بَهَرالنَّا سَ جَمَالًا ولمْ يَكُنْ مِنه عِنــدي؟

٥-أَنَا إِنْ قَدَّرَ الإِلَـــهُ مَمَاتِـــي لا تَرى الشَّرقَ يَرْفَعُ الرَّأْسَ بَعْدِى

٦-إِنَّ مَجْدِى فِــي الْأُولَيَاتِ عَرِيقٌ مَنْ لَهُ مِثْلُ أُولَيَاتِي ومَجْـــــدِى

٧-نَظَـــــرَ الله لِي فَأَرْشَدَ أَبْنَـا ئِي فَشَدُّوا إلى العُـــــلَا أَيّ شَدِّ

٨-قَدْ وَعَدتُ العُــلا بِكُـــلِّ أَبِيٍّ مِنْ رِجَالي فَأَنْجِزُوا اليَومَ وَعْـــدِى

٩-وارْفَعُوا دَولَتِي عَلَى العلْمِ والأَخْ ــلاقِ فَالعِلْمُ وَحْدَهُ لَيْسَ يُجْـــدِى[1]

١٠-نَحْنُ نَجْتَــازُ مَوقِفًــا تَعْثُرُ الآ راءُ فِيـــــهِ وعَثْـــرَةُ الرَّأي تُرْدِى

تحليل النص :

أولًا : تحليل المضمون

١-عاطفة النص ومناسبته :

يعبر الشاعر في هذا النص عن عاطف حب الوطن , خاصة وقت الاحتلال الإنجليزي لمصر , فهذه القصيدة بعد ثورة ١٩١٩م غضب المصريون علي الإنجليز، وقد حاول

[1] ــ حافظ إبراهيم : ديوانه

الإنجليز تهدئة الموقف عن طريق المفاوضات للقضاء على الثورة، فأدرك عدلي يكن رئيس الوزراء في ذلك الوقت نية الإنجليز فقطع المفاوضات , وعاد إلي القاهرة واستقال من الحكومة، فأقام أنصاره حفل تكريم له ــ١٩٢١م ، ودُعي إلي الحفل حافظ إبراهيم الذي لم يكن راضِيًا عن سياسة عدلي يكن فلم يمدحه ولكن جعل قصيدته علي لسان مصر وسماها مصر تتحدث عن نفسها.

٢-الأفكار :

كما ذكرت آنفًا يأتي هذا النص في حب مصر , فيوضح الشاعر من خلال عن تقديسه للوطن ذاكرًا عظمة مصر بين دول العالم , فعندما كانت مصر تبني المجد كان العالم يقف ناظرًا إليها بدهشة شديد تدل على الإعجاب بروعة البناء , وهناك معالم كثير تشهد على تفوق مصر في المجد فآثارها الخالد خير شاهد على ذلك فها هي الأهرامات تشهد عظمة الأجداد ومن ثم فخر الأبناء , فكل شيء يعجب به المرء في أي مكان في العالم تجد مثله في مصر , ثم يوضح الشاعر مكانة مصر بين دول الشرق الأوسط , فسموهم ومجدهم مرهون بحرية واستقلال مصر , إذ يرتبط وجودهم بوجود بمصر عالية في عزة وأنفة , فلن يرفع الشرق رأسه بدون مصر .

وتتحدث مصر في خطاب إلى الشرق والمجد معًا ترجو تحقيق المجد بسواعد أبنائها الأعزاء قائلةً : أيها الأبناء لا تخذلوني وحققي أمنيتي وانهضوه بمصركم في دعوة صريحة إلى العلم والأخلاق الطيبة معًا , فالعمل بلا أخلاق لا يجدي

ثم يوضح الشاعر الظروف السياسية التي تمر بها البلاد ناصحًا على لسنا حال مصر.

قائلة : إن ما تمر به البلاد من ظروف مضنية قد تزل فيه الآراء , ومن ثم تنصح مصر أبنائها بأن زلة الرأي تؤدي إلى القرار الخاطئ , وهذا القرار يسوق البلاد إلى الهلاك والدمار , فالنصيحة بالوقوف تجاه قضايا الوطن بشكل حازم قاطع والتحلي بالصبر وحسن النية والاستعداد الكامل لمواجهة الظروف الصعبة.

ثانيًا : تحليل الشكل :

الأساليب :

يتميز أسلوب النص بالبناء التركيبي الرصين , والجمل المباشرة التي توضح مواطن المفاخرة , مقدمًا الشاعر نصيحته على لسان مصر بأسلوب سلس واضح يدعو فيه إلى علو قدر الوطن , وحيث إن النص يعد ضمن غرض الفخر فقد اعتمد الشاعر على التنوع بين الأساليب الإنشائية و الأساليب الخبرية التي تقيد التقرير والتأكيد على ما يرنو إليه ويهدف ؛ ولعل هذا ما يتضح من الأساليب الواردة في النص , ومنها :

- (كيف أبني؟!): أسلوب إنشائي استفهام غرضه التعجب.
- (أي شيء في الغرب): أسلوب إنشائي استفهام غرضه النفي.
- (قد بهر الناس جمالًا): أسلوب مؤكد بقد.
- (إن مجدي في الأوليات عريق): أسلوب مؤكد بـــ إن.

- (من له مثل أولياتي و مجدي): أسلوب إنشائي استفهام غرضه النفي

- (قفوا- وارموا): أسلوب إنشائي أمر غرضه النصح و الإرشاد.

- (قد وعدت): أسلوب مؤكد بـــ قد.

- (أنجزوا وعدي): أسلوب إنشائي أمر غرضه النصح و الإرشاد و الحث علي تحقيق الوعد.

- (ارفعوا): أسلوب إنشائي أمر غرضه الحث و الاستنهاض.

- الصور البيانية :

جاء النص غنيًّا بالصور البيانية التي رسم الشاعر من خلالها صورة الوطن , ورفعته في أبهى اللوحات الجمالية التي تزيد من مكانة مصر بين الدول , وكان من هذه الصور و تلك الآتي :

- (وقف الخلق ينظرون جميعًا): كناية عن الدهشة والإعجاب وسر جمالها الإتيان بالمعنى مصحوبًا بالدليل عليه.

- (أبني قواعد المجد): استعارة مكنية شبه المجد ببناء يبنى , وحذف المشبه به (البناء) , وصرح بشيء من لوازمه وهو (أبني) و يوحي بأصالة مصر ورسوخ حضارتها.

- (بناة الأهرام) : كناية عن قدماء المصريين سر الجمال الإتيان بالمعنى مصحوبًا بالدليل عليه.

- (أنا تاج العلاء) : تشبيه بليغ تشبه مصر نفسها بالتاج يوحي مجد مصر.

- (مفرق الشرق): استعارة مكنية شبه الشرق بإنسان له مفرق ,وحذف المشبه به (الإنسان) وأتى بصفة من صفاته (المفرق) سر الجمال التشخيص توحي بعظمة الشرق.

- (فرائد) : استعارة تصريحية شبه عظمة مصر بالجواهر الفريدة حذف المشبه وصرح بالمشبه به سر الجمال التجسيم توحي بقيمة مصر.

- (أنا إن قدر الإله مماتي): استعارة مكنية شبه مصر بإنسان يتحدث سر الجمال التشخيص توحي بالفخر وعزة النفس.

- (قدر الإله مماتي): كناية عن الرضا بقضاء الله وقدره .

- (مماتي): استعارة تصريحية شبه الضعف بالموت حذف المشبه (الضعف) وصرح بالمشبه به (الموت) سر جمالها التجسيم.

- (الشرق يرفع الرأس): استعارة مكنية شبه الشرق بإنسان له رأس يرفعها سر الجمال التشخيص .

- (إن مجدي في الأوليات عريق) : كناية عن أصالة مصر.

- (نظر الله لي): كناية عن حماية الله لمصر .

- (شدوا إلي العلا) : استعارة مكنية شبه العلا هدفًا عليًا ينهض إليه المصريون سر مما يوحي ذلك بعلو قدر الهدف المنشود.

- (وعدت العلا): استعارة مكنية شبه العلا بإنسان يُوعد حذف المشبه به (الإنسان) وأتى بصفة من صفاته (الوعد)سر الجمال التشخيص.

- (ارفعوا دولتي) : استعارة مكنية شبه مصر بإنسان يتكلم سر الجمال التشخيص.

- (ارفعوا دولتي علي العلم و الأخلاق): استعارة مكنية شبه العلم والأخلاق بدعامتين للبناء سر الجمال التجسيم.

- (عثرة الرأي تردي): استعارة مكنية شبه عثرة الرأي بشيء مادي يقتل ويدمر وسر الجمال التجسيم.

- (موقفا تعثر فيه الآراء): كناية عن الظروف المضنية التي تمر بها البلاد.

- المحسنات البديعية :

- (جميعا، وحدي): طباق يبرز المعنى ويوضحه .

- (وعدت، وعدي): بينهما جناس يحدث جرسًا موسيقيًا يثير الذهن ويؤثر في النفس.

المراجع

- أدباء العرب فى الأعصر العباسية: بطرس البستانى.
- الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى.
- أمراء البيان، محمد كرد علي.
- بلاغة الكتاب في العصر العباسي، دراسة تحليلية نقدية لتطور الأساليب: د.محمد نبيه حجاب.
- بناء المفارقات في فن المقامات، نجلاء الوقاد.
- البيان والتبيين للجاحظ.
- تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي.
- تاريخ دمشق: لابن عساكر.
- التطبيق النحوي، د.عبده الراجحي.
- تنوع الأداء البلاغي في أدب ابن المقفع: نوير بنت ناصر محمد عبد الله الثبيتي.
- الجاحظ: حياته وآثاره، طه الحاجري.
- الحيوان للجاحظ.
- الخطابة السياسية في العصر العباسي الأول: د. قحطان صالح الفلاح.
- الخطابة لأرسطو.
- دراسات في الأدب المقارن: بديع محمد جمعة.

- ديوان أبى تمام بشرح الخطيب التبريزى.
- ديوان المتنبي.
- ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام: عبد الوهاب عزام.
- الشعر والشعرية فى العصر العباسي: سوزان بينكنى.
- صبح الأعشى للقلقشندي.
- صورة المجتمع العباسي في كتاب البخلاء للجاحظ: علاء الدين رمضان.
- العصر العباسي الثاني: د. شوقي ضيف.
- العقد الفريد، لابن عبد ربه.
- فنّ الخطابة، أحمد محمد الحوفي.
- فن المناظرات الشعرية: وجيه سالم.
- الفن ومذاهبه: شوقى ضيف.
- فنون الأدب العربي، المقامة: شوقي ضيف.
- الفهرست لابن النديم.
- قصيدة المديح وتطورها الفني: أيمن عشماوي.
- قواعد الإملاء، د.فهمي قطب الدين النجار.
- قواعد اللغة العربية المبسطة، عبد اللطيف السعيد.
- كليلة ودمنة لبيدبا الهندي.
- مقامات الحريري.

- مقامات بديع الزمان الهمذاني.
- المقامة العربية هل لها آثار على الآداب الموازية؟ : بديعـــة خليـــل الهاشمـــي.
- النثر العربي القديم: محمد النجار.
- النثر الفني: زكي مبارك.
- نشأة المقامة في الأدب العربي: حسن عباس.
- الوزراء والكتاب للجهشياري.
- وفيات الأعيان وأبناء أيتام الزمان، لابن خلكان.